الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقـــم التسلسلي:

رقم التسجيل ط1: 073080132

رقم التسجيل ط2: 085091444

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

اللغة الشعرية في قصيدة يا امرأة لعثمـــان مقيـــرش

إعداد الطالبة:

فايزة محمد دحمان

وداد ناصري

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
الاسم واللقب	**المؤسسة الجامعية**	**الصفة**
سليم حمريط	جامعة المسيلة	رئيسا
عثمان مقيرش	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
مهديد خليف	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ / 2023-2024م

بسم الله

الرحمن الرحيم

إهداء

حمدا لله تعالى المستعان

أهدي ثمرة مجهودي إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وأدامهما تاجا فوق رؤوسنا.

إلى الزوج الفاضل والسند الدائم "روبي سلـــيم" حفظه الله وسدد خطاه إلى كل خير.

إلى أبنائي وقرة عيني منال،سراج ،سيرين وفقهم الله إلى مايحبهويرضاه.

إلى إخوتي وأخواتي من رافقوني رحلة الحياة.

إلى كل من ساعدني من قريب أوبعيد لأحصد ثمرة السنين

إلى كل إنسان.

مقدمة

مقدمة:

ترتبط اللغة ارتباطا وثيقا بالشعر كون الشعر تعبير عن ثقافة ومشاعر الإنسان ومعاناته وميولاته، وقد ارتبط الشعر بالإنسان منذ الأزل، والعرب أشد الناس ولوعا بالشعر وتفاخرا به لأنه منبع الفصاحة عندهم ينقل أثارهم ومآثرهم ويصور حياتهم اليومية حتى قيل:الشعر ديوان العرب.

وللشعر لغته الخاصة تميزه عن باقي الفنون الأدبية الأخرى، فاللغة الشعرية نكشف بواسطتها مكنونات الشاعر ومخزونه الأدبي وتجاربه الحياتية والعاطفية، وتبرز جماليات القصيدة، فهي ما يميز الشعر عن غيره بما يحتويه من تراكيب فنية تبرز الحس الإبداعي للشاعر.

والشاعر الجزائري كغيره من الشعراء العرب أخذ على عاتقه مهمة تفجير اللغة وإبراز فنياتها وجمالياتها في الإبداع الشعري، وينتج نصوصا جزائرية راقية، بل تبوأ الشاعر الجزائري في القرن الواحد والعشرين مراتب متقدمة وحصد جوائز مهمة في هذا المجال.

وإيمانا منا بفنية لغة الشعراء الجزائريين وقع اختيارنا على الشاعر عثمان مقيرش صاحب ديوان لُهاث المسافات، وكان نموذج دراستنا قصيدته من الديوان:يا امرأة

من أهم الأسباب والدوافع التي قادتنا لاختيار هذا الموضوع هي الوقوف على جماليات القصيدة الشعرية الجزائرية، وواجبنا كطلبة دراسة الادب الجزائري، إضافة إلى أن اختيارنا قصيدة يا امرأة بالخصوص كونها للدكتور الشاعر "**عثمان مقيرش**"أستاذنا الفاضل الذي لم يبخل علينا يوما من علمه وعطائه، فهو أقل ما يستحق منا أن نقدم له هذا العمل كعربون محبة وشكر منا له نظير مجهوداته.

وللولوج في دراستنا هاته انطلقنا من عدة تساؤلات لعل منها: ماهية جماليات المعجم الشعري الذي وظفه الشاعر في القصيدة؟.

وما دلالة لغة الرمز والأسطورة في القصيدة؟.

وللإجابة عن هاته التساؤلات توجنا بحثنا بـ:

مقدمة، فمدخل عام للبحث نتناول فيه، ماهية اللغة الشعرية وخصائصها ثم فصلين، الفصل الأول كان بعنوان المعجم الشعري في القصيدة، تناولنا فيه الحقول الدلالية التي استعان بها الشاعر في قصيدته، وفصل ثان وسم بالصورة الشعرية في القصيدة تناولنا فيه الرمز بأنواعه، ثم جاءت الخاتمة.

الدراسات السابقة:

– جماليات اللغة الشعرية في ديوان راشد عيسى، شهيرة حمد المراحل ، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجيستر كلية الدراسات العليا ،جامعة الموتة 2015 وأبعاد الرمز في ديوان لهاث المسافات لعثمان مقيرش ، عليلي نوة ،طالب نور الهدى جامعة المسيلة ،2021.

المراجع المعتمدة :

–لسان العرب لابن منظور.

- ابراهيم عبد المنعم ،بحوث في الشعرية .

- حسن ناظم ،مفاهيم شعرية دراسة مقارنة في الأصول و المفاهيم .

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الأسلوبي التحليلي كونه المنهج الأنسب لمثل هذه الدراسات.

و قد واجهتنا صعوبة ،سهلها رب العباد بمعونة منه منها :

– ضيق الوقت

– موضوع اللغة الشعرية متشعب وشائك فليس لدينا الخبرة الكافية لدراسة مثل هذه المواضيع وقد سهل لنا سبل هذا البحث أستاذنا الفاضل الدكتور والشاعر عثمان مقيرش بالتصحيح والتصويب والوصول إلى المصدر كما ساعدنا في ضبط شكل القصيدة.

نتقدم بالشكر إلى السادة الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة الذين تكبدوا عناء القراءة والتصويب، لهم منا كل معاني الشكر والتقدير والاحترام.

بحثنا على كل عبارات الشكر والعرفان في كل اللغاتقلم نجد ما يليق أن نقدمه للأستاذ الدكتور "عثمان مقيرش"على دعمه لنا فقد كان لنا السند الذي شجعنا على خوض هذا التحدي، ربما لاتكفي عبارات لشكرك سيدي على كل ما قدمته لنا من نصائح وإرشادات في كل وقت وحين، أدامك الله بالصحة والعافية وجعلك ذخرا وعونا لكل طالب علم كما نشكر المولى عزوجل الذي يسر لنا عناء البحث له منا الشكر والثناء الحسن.

مدخل

مدخل:

تعد اللغة الشعرية المادة الولية في عملية الإبداع الفني، فاللغة الشعرية موجودة لدى كل إنسان، يكسبها خلال الأحداث التي يعيشها ولغة الشعر تختلف عن لغة النثر.

بين اللغة والشاعر علاقة أصيلة تظهر قيمتها في مدى إسهام الشعر في تطوير اللغة، من خلال إخضاعها لحركته المتنامية، إلى جانب قدرته الخارقة في تحريك نظامها وخلخلة بنياتها وأسسها الإنشائية، فاللغة الشعر التي ليست غريبة يستمدها الشعراء من عالم أخر غير عال الناس، وإنما هي لغة يستوحيها الشاعر من المنبع نفسه الذي يستقي منه الآخرون كلامهم، إلا أن الشاعر يتعامل مع اللغة تعاملا مخصوصا يجعلها تتجاوز لإطارها المألوف.[1]

ترتبط اللغة الشعرية بثقافة الشاعر ومرجعياته الفكرية، وبكل العوامل الذاتية والموضوعية التي تساهم في تجاربه لتصوراته وحساسياته، كما أنها تعبر عن انشغالاته وهمومه الفكرية والنفسية والاجتماعية، والشاعر دائم الانتقاء والاختيار بين الألفاظ سعيا وراء ما يمكن أن يخدم قصديته.[2]

لقد جاءت الشعرية إلى الأدب بعد المنهج البنيوي، وقد قام المنهج الشعري على أسس علمية دفعت الباحثين والنقاد إلى أن يرسم شيء من التفاؤل في حقل الدراسات النقدية بعد الإخفاقات التي توالت من القرن التاسع عشر حول الوصول إلى منهج علمي متكامل يستطيع من خلاله الناقد أن يقف موقفا محددا تجاه النصوص الأدبية، علاوة على قدرته للوصول إلى أسس علمية يحتكم إليها في نظرته النقدية لتلك النصوص التي يتشوق إلى نقدها علميا[3].

---

[1] ينظر عبد الخالق بوراس، اللغة الشعرية بين أليات التشكيل و طرائق التعبير، سياقات اللغة و الدراسات البيانية، المجلد الرابع، العدد3، ديسمبر 2019.

ينظر[2] محمد شداد الحراق، اللغة الشعرية، وهوية النص، ديوان العرب، المغرب 2013، ص29.

[3] ينظر عصفور جابر، د ت نظريات معاصرة، مكتبة الاسرة، مهرجان القراءة، القاهرة، مصر، ص 219.

لقد أثار مصطلح اللغة الشعرية جدلا كبيرا ي الوسط الأدبي سواء عند العرب أو عند الغرب خصوصا في تحديد المصطلح، وبيان مفهومه، والوصول إلى الآليات التي تحدده[1]فهو مصطلح مثير للجدل عموما، وإن كنا سنورد بعض من تلك المفاهيم التي ذكرها العلماء في ميدان الشعر.

وقد تشعب مصطلح اللغة الشعرية من العصر القديم إلى العصر الحالي، فنجد عدة مسميات (الشعرية، الشاعرية الأدبية، الفن الإبداعي، فن الشعر، فن الأدب، الإنشائية)،ومنها **فالشعرية عند العرب** هي:مأخوذة من مادة الشعر، وقد جاء في لسان العرب لابن منظور شَعَرَ به، وشَعَرَ يَشْعُرُ وشِعْرًا ومشْعُورَة وشُعُورْ كله علم، وليت علمي، أوليتني عَلِمْتُ...وأشعر الامر وأشعر به أعلمه إياه، والشعر:منظوم القول غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية[2].

وقد عرفه معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب الشعر بأنه فن من فنون الكلام يرمي عن طريق الايقاع الصوتي واستعمال المجاز بإدراك الحياة والأشياء إدراكا يوحي به النثر الإخباري [3].هذا من الناحية اللغوية، أما من الناحية الاصطلاحية فاللغة الشعرية فقد تعددت المفاهيم حول الشعرية، ولا يوجد لها تعريفا معينا.

فمشري بن خليفة يرى أن الشعرية العربية تغري بالقراءة والإنصات معنى هذا أنها كموضوع علمي تشترط تطورا[4].

إن الفلاسفة المسلمين وضعوا الأصول النظرية لموضوع الشعرية القائم على الطاقة الكامنة من الشعر الى المتلقي،

1 ينظر جابر عصفور، نظريات معاصرة، مكتبة الاسرة، مهرجان القراة للجميع، القاهرة، مصر، ص219، 220.

2 ابن منظور، لسان العرب، مادة شعر، تحقيق عبد الله على الكبير و أخرون، دار المعارف، ط1، القاهرة دت، ص 2273.

3مجدي و هبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الادب، باب الشين، مكتبة لبنان، ط2، بيروت 1984، ص210

4مشري بن خليفة، الشعرية العربية و رجعياتها و ابدلاتها النصية، دار الحامد، دت، ط1، 2011، ص11.

يقول **أبونصرالفرابي**:التوسع في العبارة...وترتيبها وتحسينها... قليلا قليلا[1]،
ومعنى هذا أن الشعر لا يكسب القدرة على النظم إلا بعد مروره بعدة مراحل .
أما **ابن سينا** فيرى أن الشعرية تأتي من قوة الإنسان والمتعةالتي تدفعه إلى نظم الشعر، فيقول:إن السبب المولد للشعر في قوة الإنسان شيئان أحدهما الالتذاذ.. المحاكاة والسبب الثاني حب الناس للتأليف المتفق.[2]

عندما سئل **بشار بن برد**، (بما فقت أهل عمرك وسبقت أهل عصرك في جسن المعاني الشعر والتهذيب ألفاظه ؟، فقال:لأني لم أقل كل ما تورده على قريحتي ويناجيني به طبعي ويبعثه فكري ونظرت إلى مغارس الفطن ومعادن الحقائق ولطائف التشبيهان فسرت إليها بفهم جيد، وغريزة من متكلفها ولا والله ما ملك قيادي قط الإعجاب بشيء مما أتي به[3]، لذا فقد انحصرت الشعرية في النقد العربي في مجال الشعر كونه المظهر السائد من مظاهر الإبداع الأدبي، فقد مر الشعر العربي بمكانة مرموقة في نفس العربي، فهومبلغ حكمتهم وحافظ لتاريخهم وأنسابهم حتى اعتقدوا أن الشاعر ليس إنسانا عاديا وإنما هوشيطان يوحى له قول الشعر.[4]

أول من استعمل مصطلح الشعرية لأول مرة على يد الفيلسوف اليوناني **أرسطو** في كتابه فن الشعر الذي ركز اهتمامه على الجانبين في العمل الأدبي هما الشكل والمضمون، وجعل الشعر صنعة فنية وأن فن الشاعر يتجل في صناعته وتنظيمه للعمل الشعري حتى يكسبه الصفة الشعرية مسندا إلى المحاكاة كعنصر جوهري في الشعر[5]، لقد تعددت الدلالات التي اتخذها مصطلح الشعرية من قبل النقاد بتعدد الصياغة المتبناة لها، فنجد أن لفظ

---

[1]الفرابي، كتاب الحروف، نقلا عن سعد بو فلاقة، الشعرية العربية بين التراث و المعاصرة، ص 1.

[2]ابن سينا، فن الشعر من كتاب الشعر ضمن كتاب الشعر لأرسطو، تحقيق عبد الرحمان بدوي، بيروت، لبنان، ص23.

3أبي العباس المبرد،الكامل، دار المعارف بيروت، د، ت اكتساب اللغة، ص 121.

[4]هدى اوبيرا، مصطلح الشعرية عند محمد ينيس، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في النقد العربي، ص 85.

5 رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر دراسة دلالية، دار الوفاء لدنا الطباعة و النشر، الاسكندرية، مصر، ط1، 1998ص25،26.

الشعرية تسعى إلى أن تكون بديلا مكافئا للمصطلح الفرنسيpoetiqueأوبالمصطلح الانجليزي poeticوكلاهما منحدر من الكلمة اللاتينية poeticaوالمشتقة من الكلمة الاغريقيةpoetiks التي تداولها الفرنسيون.[1]

وقد تنوعت المناهج النقدية التي تطرقت لدراسة اللغة الشعرية، كل منها حسب الإجراءات التي اعتمد عليها، والغاية التي تسعى للوصول إليها، وهذا ما جعل الاختلاف في مفهوم الشعرية عند الغرب سواءا في الشعر أو النثر.

تزفيتان تودوروف:يعد من أبر اللذين ساهموا في حركة النقد الجديدة وهو من الأوائل المتحدثين عن الشعرية، وقد نحى في مقاربته للحن الأدبي منحى بنيوي فموضوع الشعرية عنده "ليس الأثر الأدبي في حد ذاته موضوع الشعرية، بل تستنطقه الشعرية فهوخصائص هذا الخطاب الأدبي، وكل عمل عندئذ لا يعتبر إلا تجليا لبنية مجردة وعامة وانجاز من انجازاته الممكنة، فإن كل هذا العلم لا يعني بالأدب الحقيق بل بالأدب الممكن وبعبارة أخرى يعني بتلك الخصائص التي تصنع فرادة الحدث الأدبي أي الأدبية [2]، ويبدو أن تودوروف يحاول ان يحدد موضوع الشعرية استنادا إلى الفرق الذي أقامه رولان بارت بين الأثر الأدبي وهذا إنتاج المؤلف الحقيقي، أما النص فهوأنتاج القارئ الذي يوسع أبعاده بالقراءة، نص للمؤلف، ونص للقارئ، وطبقا لهذا ينفي ظروف أن ثمة أمكانية للأثر الأدبي أن يكون موضوعا لشعرية ذلك أن أثر العمل الأدبي عمل موجود وموضوع الشعرية هوالعمل المحتمل أي العمل الذي يولد نصوصا لا نهائية [3].

جان كوهين:فيقول: لقد تتبع في كتابه البنية الشعرية علاقة المصطلح بالشعر في شكل القصيدة الكلاسيكية إلى النص الذي يتميز بما يثيره إحساسا في وقتنا الحالي، فيعرض

---

[1]يوسف و غليسي، الشعريات و السرديات قراءة اصطلاحية في التحديد و المفاهيم، دار اقطاب الفكر، قسنطينة، د ط 2006، ص14.

[2]تزفيتان تودوروف، الشعرية، ترجمة شكري البحوت، ورجاء بن سلامة، ط2، دار تويفال للنشر1992، ص23.

[3]حسين ناظم، مفاهيم شعرية، دراسة مقارنة في المنهج و الاصول و المفاهيم، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت1994، ص3.

ثلاثة أنماط من الشعر القصيدة النثرية، والقصيدة الصوتية، والشعر الدلالي، وضرب لكل نمط مثالا من خلال الصوتي والدلالي، ومن هنا طرح قضية ثنائية (النثر والشعر)، وهدف الشعرية هوتصنيف في واحد من هذين، [1]ولفرق عنده بين النثر والشعر يكمن في التماثل الذي يكون ذا حضور واسع في الشعر دون النثر نابع من طبيعة شعرية.[2]

وقد تأثر جان كوهين في تأسيسه لعلم الشعرية بمبدأ المحايثة في صورته اللسانية وأراد للشعرية أن تصطبغ بصيغة علمية يقرأ من خلالها المنتوج الشعري وما يكتنزه هذا المنتوج من جماليات أسلوبية، يقرأ بنظرة وصفية عمودية، تحاشي مسألة وضع النص الشعري في سياقات غير لغوية قاتلة [3]

رومان جاكبسون:يعرف جاكبسون الشعرية بأنها ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعريةفي علاقتها مع الوظائفالأخرى للغة، وتهتم بالمعنى الواسع للكلمة بالوظيفة الشعرية لا في الشعر فحسب حيث تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة

ويرى جاكبسون إن الشعرية تهتم بالقضايا البنية اللسانية ومختلف وظائف اللغة تماما مثل ما يهتم الرسم بالبيانات الرسمية، وبما أن اللسانيات هي العلم الشامل للبيانات اللسانية، فإنه يمكن اعتبار الشعرية جزءا لا يتجزأ من اللسانيات.[4]

ويعرفها جاكبسون أيضا "يمكن للشعرية أن تعرف بوصفها الدراسة اللسانية للوظيفة الشعرية، في سياق الرسائل اللفظية عموما وفي الشعر على وجه الخصوص.

---

[1]ترجمة محمد الولي و محمد العمري، بنية اللغة الشعرية لجان كوهن ط1، ، 20:57.

[2]حسن ناضم، مفاهيم الشعرية، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط1، 1994 ص121.

3 بشير تاوريرت، مفاهيم الشعرية، دط ، ص113.

4رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ترجمة، محمد الولي و مبارك حنون، دار نوبقال للنشر ط1، لالدار البيضاء، المغرب 1998، ص24.

خصائص اللغة الشعرية:

-**الاختلاف:** من أبرز خصائص اللغة الشعرية التي تتميز بها عن غيرها، ويتجلى الاختلاف في رصد العلاقات المتباينة في الخطاب والتنسيق فيما بينهما، حيث يتضمن البعد عن التقليد والرتابة، مما يوقعه في الركاكة اللفظية، فيقوم الشاعر بتنظيم الألفاظ والتنسيق فيما بينهما بطريقة تبعث على الدهشة، وهذا راجع إلى الانزياح الدلالي الذي تحمله، وبما تتضمنه من انفعالات ومشاعر تدفع القارئإلى الغوص في أغوارها ذلك أن الأدب ينجح في قول مالا تستطيع اللغة العادية أن تقوله ولوكان يعني ما تعنيه اللغة العادية"، [1]أي أن اللغة العادية يمكن أن تنقل فكرة دون أن تنقل جميع العواطف وأحاسيس الشخص بالإضافة إلى أن اللغة الشعرية ليست ملكا للعامة أي أنها تخص فئة من أفراد المجتمع.

-**المفارقة:**هي التخلص من القوالب اللفظية الجاهزة لإنتاج تراكيب عديدة كنوع من الانزياح وهذا ما يكسب اللغة حلة جديدة بما تحققه من دلالات وهي أيضا حصيلة الطاقات اللغوية والمتفجرة تنبع من مجاوزة والابتعاد عن المعجمية بحيث تكون أمام اللغة الشعرية لها كثافة تحجب النظر عندها ولا تسمح لاختراقها"[2].

-**الايحائية:**وهي سمة من سمات اللغة الشعرية التي تسعى لتحقيق وظيفتها والكشف عن معان جديدة، ويمكن ذلك في الابتعاد عن الدلالات المعجمية، فالطابع الإيحائي من أهم السمات بحيث لا يمكن العثور على أي عمل على كلمة واحدة لاتهدف إلى ممارسة لون من التأثير على الشعور سواء نجحت في هذه الممارسة أم لا"[3]

-**النسيج الإيقاعي:** يمثل عنصرا رئيسيا في الشعر وقد عمده القدماء من أهم أركانه ويتجاوز المظهر الخارجي المتمثل في الوزن والقافية إلى النسج الإيقاعيالداخلي، حيث تتردد

1 صلاح فضل، النظرية البناءة في النقد الادبي، مكتبة أنجلو المصرية، 1978، ص316.

2ابراهيم عبد المنعم ابراهيم، بحوث في الشعرية و تطبيقها عند المتنبي، كلية الاسن جامعى عين الشمس، مكتبة الاداب، ميدان الاوبرا القاهرة، 2008، ص28.

3 المرجع نفسه.

الأصوات والحروف وتتألف الكلمات فيما بينها، فيشكل الإيقاع صوت الشاعرويعبر عن أفكاره وجديته وموافقته فيستدعي ذلك استخدام البحور الطويلة أوالقصيرة، حسب الحالة النفسية [1].

-**الانفعالية**:اللغة في الشعر ليست لغة عادية، إنما لغة تحمل شحنات عاطفية وانفعالات مرنة، وهذه المرونة هي التي تحمل اللغة المتجددة دائما وذلك بتجدد الانفعالات، حيث تستخدم ألفاظ جديدة دائما، كما يؤكد ريتشارد "على التفريق بين اللغة ولغة الشعر، فالجملة يمكن استخدامها بغرض الإحالة التي تسببها بصرف النظر عن صحة تلك الإحالة أوعدم صحتها وتلك هي لغة لعلم، ولكن اللغةيمكن استخدامها من أجل الإثارة العاطفية التي تتولد عن الإحالة لتي تحدثها، هذا هوالاستخدام الانفعالي للغة [2]

التصوير: تتحقق اللغة الشعرية من خلال مجموعة من العناصر التي تفتح النص على عدة قراءات وتأويلات، وتكمن هذه العناصر في الصور البيانية (التشبيه، الكناية، الاستعارة، ....)، حيث ينقل الشاعر الصورة المادية إلى الطابع المعنوي.

[1] أحمد حاجي، مجلة المقاليد، مصطلح اللغة الشعرية (المفهوم و الخصائص)، العدد9ديسمبر 2015، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

[2] عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، دار المعرفة، العدد 223، نقلا عن ابراهيم عبد المنعم، البحوث الشعرية.

قراءة لعنوان الكتاب:

دلالة اسم الشاعر **عثمان مقيرش:**اسم عثمان يحمل عدة دلالات لغوية وتاريخية ودينية وحتى ثقافية.

-**الدلالة اللغوية:** هواسم عربي على وزن فعلان، يشتق هذا الاسم من الفعل عثمان وهواسم أصيل له عدة معاني جميلة تدل على القوة والحنكة والذكاء والمكر[1]، يدل اسم عثمان في اللغة على فرخ الثعبان.[2]

- **الدلالة الدينية:** يعتبر اسم عثمان من الأسماء التي لاقت انتشارا واسعا في معظم الدول الإسلامية وذلك راجع لارتباطه بأشهر من حمل هذا الاسم وهوسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثالث الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة [3].

الدلالة التاريخية:هناك عدة شخصيات التي تحمل اسم عثمان، برزت في التاريخية ولعل أشهرها عثمان أرطغرل مؤسس الدولة العثمانية، وعثمان

اسم العائلة:مقيرش فهولقب يعني أم القرش (كأم درهم، وأم دينار)

الديوان: لُهاث المسافات يتكون من 41 قصيدة، ترجم فيها الثقافة الجزائرية العربية.

وحدد الجنس الأدبي الميثاق بين الشعر و القارئ فهو لي مسرحا ،أو نثرا ، إ نما هو الشعر ،وهو مزيج بين التفعيل الحر و العمودية ، وهو مكتوب بالخط الفارسيى و الكوفي .

دلالات العنوان :

لُهاث : وتعني الحر العطش في الجوف [4]

المسافات: وتعني البُعد ،وقد اشتهر استعمالها في المساحة والمقدار.

فيما يتعلق بتقسيم إطار الصورة البصرية للغلاف فقد قسمت إلى ثلاث أقسام:

---

[1] جماليات اللغة العربية، 18ديسمبر2020، 4:39، ص111.

[2] معجم المعانيalmaany.comhttp/www.

[3] مرجع سابق.

[4] ابن منظور، لسان العرب باباللام ،ج13 ، ص294

القسم الأول :هو الجزء العلوي من غلاف الديوان ،حيث فصل بينه و بين الجزء السفلي ، بياض ويتضمن الجزء العلوي ،عنوان الديوان و قبعة سوداء ،وقد كتب العنوان باللون الأحمر الفاتح، يتخلله ظل خفيف من خلف .

دلالة اللون:إن اختيار الألوان من أهم خطوات التصميم لما توحي إليه من دلا لات، فالعقل البشري يعطي صورة لتلك المؤشرات البصرية ، فلكل لون دلالة سلبية أو ايجابية .

واجهة الديوان باللون الرمادي وهو لون الحزن و الوحدة ما يمكن أن يكون لون لبداية فجر جديد .

العنوان باللون الأحمر: هو أحد ألوان الطبيعة ، فهو لون دافئ يعبر عن العاطفة ، كما يعبر عن الخطر و العدوانية و الإثارة ، ويعد محفز للشهية ،فقد استخدم في العديد من المطاعم لأنه مفعم بالحيوية و الحركة.

فدلالة اللون الأحمر تختص بالمؤلف وما يتمتع به من حركة و حيوية و نشاط ثقافي .

وهناك طريق طويل منعرج دلالة على صعوبة و مشقة السفر و طول المسافة .

صورة الرجل الواقف على حافة الطريق توحي بانتظاره لشيء ما .

كما نجد في الغلاف صورة لوجه رجل على جنب ، يرتدي قبعة يشبه إلى حد ما صورة الشاعر ،غير أن الظاهر في الصورة كبير في السن ، وينظر في الأفق البعيد وكأنه يريد أن يصل إلى شيء لم يصبه بعد كما يدل على التقدم و التركيز على هدفه.

كما يلفت انتباهنا قطرات الدم على أطراف الصورة و هي دلالة على المعانات التي تكبدها هذا الرجل أو الشاعر خلال مسيرته.

إلا أن بعد هاته المشقة و المعانات يبزغ فجر مليء بالأمل و النجاح و الوصول إلى الهدف و هذا ما نجده في صورة الشاعر في خلفية الديوان فهي صورة مليئة بطاقة ايجابية يتخللها لون أزرق وهو لون هادئ دلالة على الراحة و الطمأنينة خاصة مع ابتسامة الشاعر التي توحي بالسعادة .

وما نستخلصه من دراسة العنوان و الغلاف كان بمثابة المرآة العاكسة لمضمون العمل الإبداعي .

كل هذه الرموز و الإشارات و الدلالات ليس بالأمر الاعتباطي ،أو مصادفة ، فالشاعر على وعي كبير بكل تلك الدلالات .

شرح العنوان:يا امرأة

يعد العنوان من أهم المفاتيح الأساسية للولوج داخل النص وله دور هام في الأعمال الأدبية خاصة الشعرية منها، يساعد القارئ على إنتاج لمعنى العمل ودلالته، ويفتح المجال للتأويل للمتلقي، فالعنوان هو مجموعة من الإشارات والعلامات التي تحمل جملة الدلالات وبناءا على هذا تمت دراسة عنوان قصيدة يا" امرأة ".

لقد كان للمرأة في الشعر العربي عدة دلالات فكل شاعر يراها من باب مختلف عن الأخر، منهم من يراها رمز للغدر والقسوة، ومنهم من يراها رمز للحب والتفاؤل والجمال، ومنهم من يراها جسد للمتعة والغريزة ومن هم من يراها الوطن و الحضارة وهناك أيضا من يراها الأم والحبيبة والعشيقة والزوجة، فالمرأة عند الشعراء تحمل عدة صور متنوعة.

أول ما يشدنا في قصيدتنا العنوان (يا امرأة)لما فيه من دلالات عديدة ،فأول ما يتساءله المتلقي هو ماذا يقصد بها أومن هي المرأة التي يقصدها الشاعر، فهو يفتح عدة أبواب للتساؤل والتخمين، أردنا إعرابه لربما نجيب على هاته التساؤلات:

يا:حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

امرأة:منادى مبنى على الفتحة في محل نصب نكرة مقصودة.

انطلاقا منها يتضح لنا أن المرأة عند الشاعر عثمان مقيرش أخذت عدة صور فهي الحبيبة والعشيقة والزوجة والأم والوطن...، وهي المرأة التي يراها الشاعر بقلبه ويرسمها في مخيلته، يظهر أنا هذا من خلال ترك الشاعر للعنوان نكرة فهولم يحدد أي امرأة يقصد إنما ترك المجال الواسع للمتلقي ليستطيع تصورها كيفما أراد.

كما أن الشاعر ذكر المرأة 27 مرة بعدد حروف اللغة العربية بنقص حرف .

قصيدة يا امرأة:

يَا امْرَأَةً تَغَارُ مِنْ ضِحْكَتِهَا النُجُومْ
وَيَنْتَشِي القَمَرَ
يَا امْرَأَةٌ تَغَارُ مِنْ ضِحْكَتِهَا الشُمَوسْ
وَيَنْمَحِي الضَجَرْ
يَا امْرَأَةً تَصْنَعُ مِنْ أُغْرَودَتِي زَنَابِقَا
وَتَزْرَعُ الكُرُومَ منْ زَوَابِعِي
وَتُسْكِرُ المُدَامَ والصُوَرْ
يَا امْرَأَةً تَنْسُجُ مِنْ مَدَامِعِي قُبَلْ
وَتَمْنَحُ الأسْحَارَ مِنْ بَسْمَتِهَا شُعَلْ
تُمِيتُنِي تُسْكِرُنِي تَسْكُنُنِي زُحَلْ
يَاامْرَأَةً مِنْ نُورِهَا ونَورِهَا يُسْتَنْبَتُ الأمَلْ
يَا امْرَأَةً نَظْرَتُهَا تَسحَرُني، تُحيلُني هَبَاءْ
يَا مْرَأَةٌ منْ لَمسَة منْ يَدهَا يُعْشَوشَبُ النَمَاءْ
يَا امْرَأَةً تُحيْكُ منْ بَسمَتهَا مَنَابعَا للكبْرِيَاء
يَا امْرَأَةً أَخَافُ منْ نَظرَتهَا
ومنْ فُسَيْفسَاءُ عطْرهَا
أغدُوبلا انْتمَاءْ
يَا ضحْكَة زَنْجيَة تَجُوبُ بي الأفُقْ
تُطَاولُ السَمَأْءْ
يَا امرَأَةً صُوفيَةُ الأهوَاء...
يَا امْرَأَةً يَتيْهُ في خُصُلاتهَا الهُيامْ
وفي سَمَاء عطْرهَا يَحْتَرِّقُالحَمَامْ[1]
ويُسْتَظَلُ عَوسَجي بظلهَا
يَا امْرَأَةً شَفَافَةٌ يَذُوبُ منْ مَبْسَمهَا الغُمَامْ
يَا امْرَأَةً مَا اكْتَحَلَتْ بنَورهَا العُيُونْ
تَأخُذُني، تَسْلُبُ مِني قُوَتي
تَغْدُرُ بِي
تُسَلمُني إلى الجُنُونْ

[1] عثمان مقيرش، دبوان لهاث المسافات، قصيدة يا امرأة، ط2، دار الخيال للنشر ، الترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، 2021، ص62، 63.

وَمَا عَرفْتُ سرَ كَونهَا المَجْنُونْ
يَا امْرَأَةً..
يَا سَمْفُونيَةُ الأَقْدَارْ
مَعْزُوفَةُ الأَطْيَار وَالأَمْطَارْ
تَنْتَشرُ الألي منْ نَظْرَتهَا
تَنْتَفضُ الأوتَارْ
يَا زُخَةَ الأَشْعَارْ
وَرْديَةُ الأَقْمَارْ
يَا امْرَأَةً مَا خُلقْت لِكَي تَكُون امْرَأة
بَلْ تَصْنَع الاقْدأرْ
يَا امرأةً تَزْرَعَ في شَامِنَا
تَنبُتُ في عِرَاقنَا...
في الجَزَائرَ الثِمَارْ
يَا امْرَأةً يَمْتَدُ ظِلُهَا في عُمْقنَا بِلا قَرَارْ
يَا امْرَأةً...
إليَاذَةُ التَاريخِ في مَعْرَكَتي
ابْتهَالَةُ الرَاهبِ في صُمْعَتي
يَا قِصَةُ أبْطَالُهَا مَنْ صَنَعُوا التَارِيخَ في مَلحَمَتِي
بِلا فِخَارْ
يا امرَأةٌ تَقَدَسَتْ
منْ سُخْفنَا تطَهَرَتْ
حِيْنَ طَلَبْنَا يَدَهَا تَعَفَفَتْ
طَارَتْ بِلا انْتظَارْ
يَا امْرَأةً مَا خَلِقَتْ لِكَيْ تَكُونَ امْرَأةٌ
بَلْ تَصْنَعُ القَرَارْ
يَا امْرَأةً تُمْطِرَنِي بِوَابِلَ مِنْ صَمْتِهَا
فَلاَ أَغَارْ
تَستَمِلُ مِنْ ذُكُورَتِي الإعْصَارْ
وَتَسْتَبِيْحُ دَاخِلِي بِدَاخِلِي
وتُشْعِلُ السِيجَارْ
يَا ا مْرَأةً تَنْبُعُ مِنْ طَلْعَتِهَا الأنْوَارَ
يَا امْرأةً مِنْ مَارِجٍ وَنَارْ

يَا امَرأَةً مِنْ عَبَقِ الإعْصَارْ
يَا أ مْرَأَةً تُوقِظُنِي مِنْ دَاخِلي
تَسْحَبُنِي مِنْ جُبَتِي، ..
مِنْ قُبَتِي
وَتُلْهِبُ الأشْعَارْ
يَا مرَأَةً كُوفِيَةٌ، ..
سُوفِيَةٌ
نَجْدِيَةٌ
تَصْنَعُ مِنْ طَاقِيَتِي أَلفَ سِتَارٍوسِتَارْ
وَحِيْنَ أَهْفُو ضَمَهَا
أَشْتَاقُ كَي أَلُمُهَا
تَصُدَنِي بِمَوجِهَا
تُسْرِعُ في الإبْحَارْ
يَا امرَأَةً تَزْرَعُنِي سَفَرْجَلاً
تُنْبِتُنِي قُرُنْفُلاً
تَقْتَاتُ مِنْ ذَاكِرَتِي
تُزْهِرُ في خُطُوَاتِهَا الأنْوَارْ
تَنْجَبِسُ الأنْهَارْ
يَا امرَأَةً ومَا عَرَفْتُ كُنَنِهَا
تُمْطِرُنِي سَمَاؤهَا
يَنْفُثُنِي سَنَاؤهَا
أطِيرُ في الفَضَاءْ
أُحِسُ بارْتِعَاشَةٍ مِنْ هَمْسِهَا
فَتُوثِقُ الحِصَارْ
يَا امرَأَةً مَا خَفَتْ نَرجِسِيَتِي
وسَوْفَ يَسْتَبِيحُكِ التَتَارْ
سَوْفَ يَسْتَبِيحُكِ التَتَارْ
فانتَظِرِي الأَقْدَارْ
فَانْتَظِرِي الأقْدَارْ
فَانْتَظِرِي الأقْدَارْ
أَواصنَعِي القَرَارْ

الفصل الأول

المعجم الشعري في القصيدة

الحقول الدلالية

1- حقل المرأة

2- حقل الطبيعة

3- حقل الحب

4- حقل التصوف

5- حقل الوطن

الحقول الدلالية:

تنطلق فكرة الحقول الدلالية من منطلق ذهني بحت، فالذهن يميل دائما الى جمع المفردات الألفاظ المترابطة مع بعضها البعض، ومن خلال هذا الترابط تتشكل مجموعة من العلاقات التي ينظمها الذهنليستطيع فهم المنظومات المتشابكة ضمن إطار الحقل الدلالي، والذهن يسعى دائماإلى اكتشاف تلك العلاقات التي تنظم الألفاظ بعلاقاتها مع بعضها البعض، وربطها ضمن عائلةلغوية واحدة.[1]

يعتبر الحقل الدلالي المرأة التي تعكس مضامين النص الشعري لدى الشاعر، فيه يمثل لنا أحاسيسه ومشاعره التي تعتري ذاته الشاعرة نتيجة لما يصادفه في حياته من خلال مجموعة من الألفاظ والدلالات تبين ذلك مما يشكل مضمون النص الشعري.

وعموما فإن منطلق نظرية الحقول الدلالية تهدف إلى جمع مجموعة من الكلمات التي تترابط مع بعضها البعض ضمن إطار الحقل الدلالي الواحد، والكشف عن مجموعة العلاقات التي تصل كل منها بالأخرى، وصلة كل كلمة بالمفهوم العام بالحقل، ومن ثم فهم أي مفردة معجمية يقوم على فهم علاقتها بالحقل الدلالي الذي تنضوي تحته، ومعرفة علاقتها بالعناصر المعجمية التي ترتبط معها في تلك الوحدة المعجمية .

مما لاشك فيه أن لكل شاعر معجمه الخاص، ونظرته الخاصة للألفاظ والمعاني التي يخلق بينها مجموعة من الدلالات التي تتيح له التعبير عن مكنوناته الداخلية لذاته الشعرية وتنسج له لغته الشعرية التي تمييزه عن غير وتخلق له كيان ينفرد به عن باقي الشعراء.

ومن هنا فإن الشاعر هومن يحدد موقع وطبيعة الألفاظ والكلمات التي يختارها ضمن إبداعه الشعري، إما يزيدها جمالاورونقا ومتعة تلامس قلب وروح المتلقي، وإما أن يجعلها بسيطة وخالية من كافة أشكال الجمال والرونق

[1] فندريس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، و مجمد القصاص، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ط1، ص 333

ومن خلال اطلاعنا على قصيدة يا امرأة للشاعر عثمان مقيرش توصلنا إلى أن الحقول الدلالية التي تبرز في القصيدة هي كتالي:

1-حقل المرأة

2-حقل الطبيعة

3-حقل الحب

4-حقل التصوف

5-حقل الوطن

1-حقل الفاظ المرأة:

اختلفت صورة المرأة في الشعر العربي الحديث عن صورة المرأة في الشعر القديم، حيث عن صورة المرأة في "هذه المرحلة الشعرية تدخل بحلة جديدة مختلفة عن الصورة التقليدية التي أخذتها في الشعر العربي"[1]، فلم تعد المرأة الحبيبة، أوالمرأة الأم، أوالمرأة العشيقة، أوالمرأة الجسد فحسب.

أخذت صورا مبتكرا، نظرا لكون لتفتح هذا العصر على أبواب جديدة فقد تحولت المرأة الى عدة رموز في الشعر، إذ نجد أن المرأة قاسما مشترك بين الشعراء والكتاب عندما يمارسون إبداعاتهم سواء شعرا كان أم نثرا، فقد وظفها الشعراء، " لتزيين أشعارهم ونثرهم حتى تؤدي إلى قلوب القارئين الخيالات العجيبة والفكرات الرائعة"[2].

والشاعر عثمان مقيرش كغيره من الشعراء العصريين لم يخصص في شعره أكانت المرأة حبيبة أم أما أم غير ذلك، فقد مزج بين صورة المرأة بصفة عامة فأعطى لنا صورة لم نعهدها في غيرها من القصائد في الديوان.

وأول ما يصادفنا في هذه القصيدة عنوان يا امرأة، فالقصيدة كلها تتكلم عن المرأة سواء بصفة مباشرة أوغير مباشرة.

---

[1] عمار عكاشة: صورة المرأة في الشعر العربي المعاصر، الحوار المتمدن العدد1131

[2] المجلة الثقافية الجزائرية http/thakafamag.com

يقول الشاعر:

يَا اَمْرَأَةً تَغَارُ مِنْ ضِحْكَتِهَا النُجُومْ

وينتشي القمر[1]

يَا امْرَأَةً تَغَارُ مِنْ ضِحْكَتِهَا الشُمُوسْ

وَيَنْمَحِيْ الضَجَرْ

يَا امْرَأَةً مِنْ مَبْسَمِهَا يَذُوبُ الغُمَامْ

يَا امْرَأَةً اكْتَحَلَتْ بِنُورِهَا العُيُونْ[2]

هناك مجموعة من الكلمات التي تمثل الحقل الدلالي للمرأة: المرأة، الضحكة، البسمة، الكحل، من خلالها تظهر لنا علاقة هاته المفردات بالحقل الدلالي والعنوان العام لهذا الحقل، هذه الألفاظ استعملها الشعراء كثيرا في قصائدهم، يقول نزار القباني:

أيا امرأةهي اللغات كلها.

لكنها تُلمس بالذهن ..ولا تُقال..[3]

ويقول:صَاحِبَتِيْإِذَا ضَحِكَت يَسِيلُ اللَيْلُ مُوسِيْقَا.[4]

ونجد أيضا في شعر اليابوماضي:

قَالَ السَمَاءُ كَئِيْبَةً وَتَجَهُمَا قُلْتُ يَكْفِي التَجَهُمَ فِيْالسَمَا[5]

لقد بين الشاعر هنا جمال ضحكة وابتسامة المرأة، ففي نظر الشاعر ارتسمت على شفاه المرأة ضحكة أوابتسامةغارت منها النجوم والشمس.

ولا يمكن فهم هذه الألفاظ المعجمية إلا إذا ارتبطت بالحقل الدلالي الذي تنتمي إليه،وقد نجد أن الشاعر يحمل هذا الحقل –حقل المرأة – عدة دلالات ومعاني، يقول:

---

[1] عثمان مقيرش: ديوان لها ث المسافات، قصيدة يا امرأة، دار الخيال للنشر و الترجمة 2021، ط 2، ص62

[2]الديوان نفسه، ص63.

[3]بروين حبيب، تقنيات التعبير في الشعر نزار القباني،دط ، ص 221.

[4]نزار القباني:ديوان أنت لي، قصيدة الضحكة، ص 23.

[5]اليا أبو ماضي: قصيدة السما كئيبة و تجهما بواب الشعراء بالتصرف.

يَاامْرَأَةً

يَا سَمْفُونِيَةَ الأَقْدَارْ

مَعْزُوفَةَ الأَطْيَارْوالاشْعَارْ

تَشْتَاقُ مَاءَ نَبْعِهَا الأَمْطَارْ

تَنْتَشِرُاللألي مِنْ نَظْرَتِهَا

تَنْتَفِضُ الأَوْتَارْ

يَا زَخَةَ الأَشْعَارْ

وَرْدِيَةَ الأَقْمَارْ[1]

في هذا التمفصل مجموعة من العناصر المعجمية التي تدخل ضمن إطار الحقل الدلالي نفسه، فلفظسمفونية تعني القطعة الموسيقية الرائعة والممتعة، وقد شبه الشاعر المرأة هنا بالقطعة الجميلة المتمثلة في نوتات عدة تطرب سماعا وتمتع نظرا، وقد تشكلت هذه السمفونية من، نظرة جميلة ومن الخدود الوردية، فالسمفونية هي رمز للجمال وظفها الشاعر ليخبرنا أن المرأة هي تشكيل لكل ماهوجميل، وكلمة: نظرتها، وردية الخدود، مكونات معجمية ترتبط بحقل المرأة من خلال علاقة الجزء بالكل، لايمكن فهم هاته العناصر إلا إذ ارتبطت بالحقل الدلالي الذي تنتمي إليه ومعرفة العلاقة التي تربطها به.

واستمر الشاعر في وصفه للمرأة على أكمل صورة حيث يقول: يَاامْرَأَةً تَصْنَعُ مِنْ أُغْرُودَتِي زَنَابِقَا

وَتَزْرَعُ الكُرُومَ مِنْ زَوَابِعِيْ

وَتُسْكِرُ المُدَامَ وَالصُوَرْ

يَا امْرَأَةً تَنْسُجُ مِنْ مَدَامِعِيْ قُبَلْ

وَتَمْنَحُ الأَسْحَارَ مِنْ بَسْمَتِهَا شُعَلْ[2]

[1]– الديوان، مصدر السابق، ص، 64 .

[2] الديوان نفسه، ص 62 .

مزج الشاعر الحقل الدلالي للمرأة مع حقل الطبيعة ليخلق لنا صورة المرأة الماتعةالمرأة المؤثرة، المرأة القادرة على خلق من لا موجود للوجود، تخلق من الحزن والغضبالفرح والسعادة وتغير نفسية الرجل من خلال امتصاص غضبه.

و"علاقةالمرأة بالحب علاقة وثيقة الصلة فهي الحبيبة وهي العشيقة، ولطالما ارتبط مصطلح الحب بالمرأة، ومن هنا تتشابك الحقول والرمزيات المكثفة ضمن إطار القصيدة الشعرية".[1]

فالمرأة هي الحب والحب هو المرأة، يقول عثمان مقيرش:

تُمِيْتُنِيْ تُسْكِرُنِيْ تُسْكِنُنِيْ زُحَلْ

يَا امْرَأَةً مِنْ نُورِهَا وَنَورِهَا يُسْتَنْبَتُ الأمَلْ

يَا امْرَأَةً نَظْرَتُهَا تَسْحَرُنِيْ، تُحِيْلُنِيْ هَبَاءْ[2]

المفردات المعجمية:امرأة، نُورها، نَورها، نظرتها، تسحرني، تحيلني ترتبط بحقل الدلالي للمرأة لايمكن فهمها إلا إذا ارتبطت بالحقل الذي تنتمي إليه، فالشاعر هنا يبين تأثير المرأةفهي تسحره بجمالها، سواء من نظرة منهاأومننورها.

ومزال الشاعر يبدع في لغته الشعرية مبرزا لنا مدى جمالالمرأة وعفتهاونجد ذلك في قوله:

يَا ضَحْكَةً زَنْجِيَةً تَجُوْبُ بِيْ الأفُقْ

تُطَاوِلُ السَمَاءْ

يَا امْرَأَةً صُوْفِيَةُ الأهْوَاءْ.....

يَا امْرَأَةً يَتِيْهُ فِيْ خُصُلاَتِهَا الهُيَامْ

وَفِيْ سَمَاءْ عِطْرِهَا يَحْتَرِقُ الحَمَامْ[3]

[1] شهيرة حمد مداح، جماليات اللغة الشعرية دراسة ديوان راشد عيسى،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، جامعة موتة 2015.

[2] الديوان:ص63.

[3] الديوان نفسه :ص63

في هذه الأسطر الشعرية استعانالشاعر بألفاظ معجمية:ضحكة، المرأة، الصوفية، خصلاتها، الهيام، مبينا من خلالها جمال المرأة الخارجي، إن الحديث عن الجسد يقودنا للبحث عن مواطن الجمال فيه، شغف الشاعر بمظاهر جمال المرأة فأخذ يتغنى بما رأت عيناه من جمال في جسد المرأة، فوصف عيناها، وضحكتهاوخصلات شعرها، فقد وصفها الشاعر وصفا عذريا حيث وصف جمال شعرها وقوة عطرها.

هناك سحر إنساني وهناك سحر روحي، سحر إلهي خلقه الله في المرأة تسحر بهروح الرجل يقول الشاعر:

يَا امْرَأَةً نَظْرَتُهَاْ تَسْحَرُنِيْ، تُحِيْلُنِيْ هَبَاءْ

يَا امْرَأَةً مِنْ لَمْسَةٍ مِنْ يَدِهَا يُعْشَوْشَبُ النَمَاءْ[1]

اتخذت المرأة عند الشاعر عدة صور فلم تكن المرأة الحبيبة فقط اذ قال:

يَا امْرَأَةٌ تَنْسُجُ مِنْ مَدَامِعِيْ قُبَلْ

وتَمْنَحُ مِنْ بَسْمَتِهَا شُعَلْ

تُمِيْتُنِيْ تُسْكِنُنِيْ زُحَلْ

يَا امْرَأَةً مِنْ نَوْرِهَا ونُورِهَا يُسْتَنْبَتُ الأَمَلْ[2]

مزج الشاعر هنا بين صورة المرأة الحبيبة وصورة المرأة الأم علاقة رائعة، حتى وإن كانت تلك العلاقة غير ظاهرة إلا أنها تمثل ارتباطها الواضح بحقل المرأة الأم، فكلمة:تنسج، قُبل، تمنح، نورها، بسمتها، هاته الكلمات تنتمي الى حقل المرأة الأم، فلطالما كانت الأم من تمنح القُبل لأطفالها وتمسح دموعهم فكلمة تمنح تعبر عن الأم فهي رمز العطاء والتضحية، وهذه المفردات المعجمية يمكن فهم دلالتها العامة من خلال ربطها بالحقل الذي تنتمي إليه وعلاقتها بالمعنى أولا وبعنوان الحقل الدلالية ثانيا.

[1] الديوان :ص63 .

[2] الديوان نفسه:ص62 .

2-حقل ألفاظ الطبيعة:

كل شاعر يتأثر بي بيئته التي ننشأ فيها ويستمد منها إلهامه ويأخذ منها مفرداته، يقول إبراهيم بن هاني عن صبة الشعر بالطبيعة "ومن تمام ألة الشعر أن يكون الشاعر أعرابيا"[1]، فكأنه يقول" إن الشعر العربي لا يبلغ درجة الكمال إلا إذا كان الشاعر سليل البادية مهبط الشعر، وإن صدور الشعر من ابن بيئته له وقع في النفس يخالف صدوره بذاته من شاعر حضري، ولهذا قدموا الشعراء الوبر في شعراء المدر"، [2]

وظلت الطبيعة منزل وحي الشاعر ؛ تنطلق فيها نفسه، وتجود قريحته، فالشاعر اندمج في الطبيعة بغير حاجز ولا حجاب، أخذ يردد الأصوات فيجد في ترديدها متاعا، وعونا على تحمل وعثاء السفر".[3]

ولأن شاعرنا ابن الطبيعة فقد تشكلت لديه مفردات ومعاني للطبيعة ورصيد شعريا من خلال قوله:

يَا امْرَأَةً تَغَارُ مِنْ ضِحْكَتِهَا النُجُوْمُ

وَيَنْتَشِيْ القَمَرْ

يَا ا مْرَأَةً تَغَارُ مِنْ ضِحْكَتِهَا الشُمُوسُوَيَنْمَحِيْ الضَجَرْ[4]

شملت هذه الألفاظ الشعرية مجموعة من العناصر المعجمية ذات علاقة وثيقة بالطبيعة فالشمس، القمر، النجوم، هي عناصر معجمية تعد من مكونات الطبيعة العامة، فقد أراد الشاعر من خلال هاته الأبيات توضيح مدى جمال المرأة وجمال ضحكتها لدرجة أنها من ضحكتها غطت على جمال النجوم والقمر وأنه بضحكة منها ينمحي الضجر والملل، كما أننا نجد أن الشاعر قد سخر ألفاظ الطبيعة ليجعل منها رمزا ليبين مدى تأثير المرأة فيقول:

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب، دار المعارف ،ط1 ،

[2] جهرة أشعار العرب، ج1، ص94 .

[3] سيد نوفل، شعر الطبيعة في الادب العربي، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، دط، 1945، ص26

[4] الديوان، ص62 .

يَا امْرَأَةً تَصْنَعُ مِنْ أُغْرُوْدَتِيْ زَنَابِقَا

وَتَزْرَعُ الكُرُومَ مِنْ زَوَابِعِيْ

يَا امْرَأَةً مِنْ نَوْرِهَا وَنُوْرِهَا يُسْتَنْبَتُ الأَمَلْ[1]

مـن خـلال هـذا التمفصـل نجـد ألفـاظ شـعرية: الزنبـق، الكـروم، الزوبعـة، النـور، وغيرهـا كلمة:زنابقا وهي نبات من فصيلة الزنبقيات، له وهر جميل زكـي الرائحة وأشهر ألوانه اللون الأبيض ويرمز به إلى الطهارة".[2]

فالشاعر هنا شبه غضبه بالزوبعة والعاصفة التي تطفؤها المرأة وتحولها النشوة وسعادة ومن نور المرأة وتفاؤلها يبعث الأمل، أغني الشاعر قصيدته بألفاظ ومعاني الطبيعةحين قال:

أَشْتَاقُ كَيْ أَلُمَهَا

تَصُدُنِيْ بِمَوْجِهَا

تُسْرِعُ فِيْ الإِبْحَارْ

يَا امْرَأَةً تَزْرَعُنِيْ سَفَرْجَلَا

تُنْبِتُنِيْ قُرُنْفُلَا

تَقْتَاتُ مِنْ ذَاكِرَتِيْ

تُزْهِرُ فِيْ خُطُوَاتِهَا الأَنْوَارْ

تَنْجَبِسُ الأَنْهَارْ

يَا امْرَأَةًمَا عَرَفْتُ كُنَنِهَا

تُمْطِرُنِيْ سمَاؤهَا

فـي إطـار حديث الشـاعر عن جمـال المرأة وحبـه لهـا، استعان بألفاظمعجميـة مستوحاة من الطبيعـة، حيث شملت الأسطر الشعرية السابقة مجموعـة من الألفاظ المعجميةنذكر منهـا: الموج، البحر، المطر، السفرجل، القرنفل، الأنهار، كلها تصب في الحقل الدلالي للطبيعة،

[1] الديوان، ص62.

[2] http//wwwKalmaany.com معجم المعاني الجامع .

يمكن الوصول الى دلالتها العامةمن خلالفهم علاقتها بالحقل الدلالي الذي تنتمي الي، فإن جميع هذه العناصر جزء من الطبيعة التي يراها الشاعر أمامه الذي صورها ووظفها في قصيدته مستعينا بها لرسم صورة المرأة تخترق قلب القارئ.

كما أن الطير عند الشاعر مثلا عنصر من عناصر الطبيعة التي يراها الشاعر أمامه فالعلاقة التي تربط الطير بالحقل الدلالي للطبيعة هي علاقة الجزء بالكل، ولا يمكن فهم هاته العلاقة ألا من خلال ربطها بالحقل الدلالي الذي تنتمي إليه

من خلال نطرتنا لقصيدة يا امرأة نجد أن الشاعر بدع في إسقاط مشاعره على عناصر الطبيعة فقد استند على مكوناتها الصامتة والمتحركة التي استمد منها إلهامه لأن الطبيعة تهوي اليها أفئدة الناس مهما تفاوتت بيئاتهم وتباينت ثقافتهم فالإنسان بفطرته مقدس لجمال الطبيعة، يهرع اليها في أشجانه ليجد في أحضانها سلوته وعزائه، ويهرع اليها في مسراته"[1]

3-حفل ألفاظ الحب:

"يعد الحقلين السابقين ماديين الى حد ما، فحقل المرأة والطبيعة يمكن تحديدهما بالنظر أواللمس، أما الحب فهوعواطف وأحاسيس ومشاعر، فليس من الممكن تحديد طبيعة الحب إلا أن السمة المعنوية التي يتسم به الحب طاغية ومسيطرة على سائر عناصر المكونات المعجمية لهذا الحقل الدلالي في القصيدة ".[2]

ليس غريبا أنجد الحب حاضر بقوة في شعر عثمان مقيرش وذلك لرهافة حسه ولرقة مشاعره وذلك حين قال:

يَا امْرَأَةً تَنْسُجُ مِنْ مَدَامِعِيْ قُبَلْ

وَتَمْنَحُ مِنْ بَسْمَتِهَا شُعَلْ

تَأْخُذُنِيْ تَسْلُبُ مِنِ قُوَتِيْ

[1] فريدة بن عاشور، رموز المرأة في الشعر الجاهلي، مجلة الاداب و اللغة، جامعة 20أوت 1955، ص 872.

[2] شهيرة حمد مداح، جماليات اللغة الشعرية، دراسة في ديوان راشد عيسى، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة مؤتة 2015.

تَغْدُرُ بِيْ

تُسَلِمُنِيْ الى الجُنُونْ

يَا ا مْرَأَةً تُوقِظُنِيْ مِنْ دَاخِلِيْ

تَسْحَبُنِيْ مِنْ سَاحِلِيْ

تُخْرِجُنِي مِنْ جُبَتِي

مِنْ قُبَتِي

وَتُلهِبُ الأَشْعَارْ[1]

شملت هذه الأبيات الشعرية مجموعة من العناصر المعجمية من بينها:ياامرأة، تسلب مني، تسحبني، الجنون، تلهب وغيرها من الألفاظ التي اعتمدها الشاعر لوصف أحاسيسه "فالحب هي الراحة التي يسعى إليها الجميع، فهو العطاء دون مقابل، والأمان دون مأوى، وهوأن تشعر أن هناك من هو أ قريب رغم بعده، وأن تستشعر وجوده رغم كلما يفصل بينكم من مسافات، وأن تُضحي من أجله رغبة بإرضاء نفسك وإرضائه".[2]والمرأة هي الحب، حيث يقول:

تَصْنَعُ مِنْ طَاقِيَتِي الفَ سِتَارٍوسِتَارْ

وَحِيْنَ أهْفُوضَمَهَا

أَشْتَاقُ كَيْ أَلُمَهَا

تَصُدُنِي بَمَوجِهَا

تُسْرِعُ فِي الإبْحَارْ[3]

الحب، الشوق (الاشتياق)، الضم، الهيام..... هي ألفاظ معجمية تنتمي لي الحقل الدلالي للحب وظفها الشاعر للتعبير عن حبهوعلاقته بالمرأة.

---

[1] الديوان، ص66 .

[2]، MAWDOO 3.COM //httPSسمر حمادة، شعر في الحب و العشق 09.9.2016. 10:04 .

[3]الديوان ، ص66.

مزج الشاعر بين الحقل الدلالي للحب وحقل الطبيعة فجعل للطبيعة والحب صورة متكاملة فيما بينها، حيث رسم فيها علاقته بالمرأة إذ يقول:

يَاا مْرَأَةً تَصْنَعُ مِنْ أُغْرُودَتِي زَنَابِقَا

وَيُسْتَظَلُ عَوْسَجِي بِظِلِهَا

يَا امْرَأَةً تَزْرَعُنِي سَفَرْجَلَا

تُنْبِتُنِي قُرُنْفُلَا

تَقْتَاتُ مِنْ ذَاكِرَتِي

تُزْهِرُ فِي خُطُواتِهَا الأَنْوَارْ

تَنْجَبِسُ الانْهَارْ[1]

أبدع الشاعر بإسقاطه عناصر الطبيعة في علاقته بالمرأة مكونا لغة شعرية توصل للمتلقي دلالة هذه الألفاظ المعجمية وعلاقتها بالحقل الدلالي الذي تنتمي اليه.

مما لاشك فيه أن المرأة لها تأثير على الرجل وهذا ما يأكده الشاعر في قصيدته إذ يقول:

يَا امْرَأَةً مَا اكْتَحَلَتْ بِنُورِهَا العُيُونْ

تَأْخُذُنِي، تَسْلُبُ مِنِي قُوَتِي

تَغْدُرُ بِيْ

تَسْتَلِمُنِي الى الجُنُونِ

وَمَا عَرَفْتُ سِرَ كَوْنِها المَجْنُونْ[2]

يَا امْرَأَةً تُمْطِرُنِي فِي وَابِلٍ مِنْ صَمْتِهَا فَلَا أَغَارْ

تَسْتَلُ مِنْ ذُكُورَتِي الإِعْصَارْ

وَتَسْتَبِيحُ دَاخِلِي بِدَاخِلِي فَلَا أَغَارْ

---

[1] الديوان، ص67.

[2] الديوان، نفسه ص 64 .

وَتُشْعِلُ السِيْجَارْ[1]

يَاا مْرَأَةً تُوقِضُنِي مِنْ دَاخِلِيْ

تَسْحَبُنِي مِنْ سَاحِلِيْ

تُخْرِجُنِي مِنْ جُبَتِيْ

مِنْ قُبَتِيْ

تُلْهِبُ الأَشْعَارْ

من خلال هاته التمفصلات الشعرية نجد أنها تشمل على مجموعة من العناصر المعجمية الداخلة ضمن إطار الحقل الدلالي –حقل الحب – نذكر منها:تسلمني، الجنون، تستل مني ذكورتي، تستبيح، وغيرها من العناصر التي ترتبط ارتباطا وثيقا بحقل الحب ولكي يفهم معناها يجب فهم العلاقة بين هاته العناصر المعجمية وحقل الحب، بين فيها الشاعر تأثير المرأة عليه وعجزه أمام حب المرأة، فالمرأة ذات تأثير سحري وعقل الرجل وقلبه وعواطفه ومشاعره يقتحم الصعاب ويركب الأهوال من أجلها، لذلك كان الشعراء لا يفتؤن يرددون ذكرها في كل مناسبة في أشعارهم " [2]

يقول الشاعر:

يَاامْرَأَةً نَظْرَتُهَا تُسْحِرُنِي، تُحِيْلُنِيْ هَبَاءْ

يَا امْرَأَةً مِنْ لَمْسَةً مِنْ يَدِهَا يُعْشَوْشَبُ النَمَاءْ

يَا مْرَأَةً تُحِيْكُ مِنْ بَسْمَتِهَا مَنَابِعَا لِلْكِبْرِيَاءْ

يَا امْرِأَةً أَخَافُ مِنْ نَظْرَتِهَا

وَمِنْ فُسَيْفِسَاءِ عِطْرِهَا

أَغْدُو بِلَا اِنْتِمَاءْ

يَا ضِحْكَةً زِنْجِيَةً تَجُوبُ بِيْ الأُفُقْ

---

[1] الديوانص65 .

[2] محمد عبد المنعم خفاجة، صلاح عبد التواب، الحياة الادبية في عصري الجاهلية و الاسلام، ص135 .

تُطَاوِلُ السَمَاءْ

يَا امْرَأَةً صُوفِيَةَ الأَهْوَاءْ...[1]

يَا امْرَأَةً وَمَا عَرَفْتُ كُنَنِهَا

تُمْطِرُنِيْ سَمَاؤُهَا

يَنْفُثُنِيْ سَنَاؤُهَا

أَطِيْرُ فِي الفَضَاءْ

أُحِسُ بِارْتِعَاشَةً مِنْ هَمْسِهَا

فَتُوثِقُ الحِصَارْ[2]

من خلال الأبيات الشعرية السابقة "وصف الشاعر لوعته في الحب، وعواطفه الجياشة بدون فحش التصوير، أو الحديث عن محاسنها الجسدية وصفاتها المحسوسة، فقد وصف الشاعر حبه في طابع عفيف وطاهر وعذري".[3]

إن ماسبق الإشارة إليه من العناصر المعجمية التي تدخل ضمن إطار حقل الحب يمكن فهم دلالتها من خلال فهم العلاقات التي تربطها بالحقل الدلالي العام.

من خلال دراستنا لحقل الحب وجدنا أن حب الشاعر ليس حبا ماديا صرفا، بل هو حب رسالي أقرب للرسالة منه الى المتعارف عليه حيث ابتعد على الجسدانية والغريزة وارتقى به إلى عالم المثل والعالم الصوفي الصافي.

4-حقل ألفاظ التصوف:

تشكل التجربة الصوفية بأبعادها الروحية والفكرية واللغوية مصدرا خصبا من مصادر التي يرتكز عليها الشعراء، فقد وجدوا فيها ما يلبي فضولهم وبحثهم الدائم عن فضاءات جديدة لإغناء تجربتهم الشعرية واعتمادهم على الخيال الخلاق، فكلاهم ملجأ وملاذ وكلاهما

[1] الديوان، ص 63 .

[2] الديوان نفسه، ص67 .

[3] https //mawdoo3. com الحب العذري، الموضوع .16,12,2016. 16:10

"خيالات تريد الخلاص من الواقع المتناهي إلى الغيب اللا متناهي وتريد أن تعبر الزائل إلى الخالد"[1].

والشاعر كغيره من الشعراء خاض تجربة جديدة فقد كان للمرأة الحب والمرأة العشق من الموضوعات التي أتت على رأس هاته القصيدة، وذلك لطبيعة الشاعر المرهفة ورقة إحساسه جعله يفر إلى شعر الحب وعشق المرأة، وقد جاءت هاته القصيدة – يا امرأة – معادلة لتجسيد إحساسه المترع بالحب والجمال "فما هي سوى امرأة جميلة مثالية تحبها وتحبك، إنها الشعر في إ سمى تجلياته"

وقد ظهر لنا ذلك جليا في شعر عثمان مقيرش من خلال قوله:

يَا امْرَأَةً تَصْنَعُ مِنْ أُغْرُودَتِيْ زَنَابِقَا

وَتَزْرَعُ الكُرُومَ مِنْ زَوَابِعِي

وَتُسْكِرُ المُدَامَوالصُوَرْ

تُمِيْتُنِيْ تُسْكِرُنِيْ تُسْكِنُنِيْ زُحَلْ[2]

في هذا النص الشعري هناك عناصر معجمية تنتمي الى حقل التصوف وهي كلمة:زنابقا، الكروم (وهي أشجار الكروم أوالدالية التي يصنع منها الخمر)، وكلمة تسكر، المدام وتعني الخمر، كلها تنضوي تحت حقل التصوف، ولا يمكن فهمها الا إذا ارتبطت بالحقل الدلالي الذي تنتمي إليه.

والمرأة عند الشاعر هي المحور الذي يدور حوله القصيدة فنجد أن الشاعر قد رسم صورة المرأة المثالية وذلك في قوله:

يَا ضِحْكَةً زَنْجِيَةً تَجُوبُ بِيْ الأفُقْ

يَا ا مْرَأَةً صُوفِيَةَ الاهْوَاءْ

يَا ا مْرَأَةً يَتِيْهُ فِي خُصُلَاتِهَا الهُيَامْ

[1] وضحي يونس، القضايا النقدية في نثر التصوف، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2006، ص61، 63 .

[2] الديوان، 62 .

وفي سماء عطرها يحترق الحمام[1]

إن الأسطر السابقة تتضمن عناصر شعرية صوفية:الأهواء، الهيام، الاحتراق، هذه الألفاظ استعملها الصوفية في أشعارهم.

ويتنوع الحس الإبداعي لدى شاعرنا وذلك من خلال الذات الشفافة ورقة أحساسه، نستشفه من خلال ألفاظه وصوره في القصيدة، يقول:

يَا امْرَأَةً

يَا سَمْفُونِيَةَ الأَقْدَارْ

يَا امْرأةً مَا خُلِقْتِ لِتَكُونِ امْرَأَةً

بَلْ تَصْنَعُ الاقْدَارْ[2]

إن الألفاظ التي ذكرت في الأسطر السابقة: الأقدار، خلقت، تندرج، تحت الحقل الدلالي – حقل التصوف – حيث استعمل الشاعر هذه الألفاظ محاولا خلق صورة نمطية للمرأة الكاملة والمثالية، وأنها ليست مجرد مخلوق عادي كامرأة وإنما أسمى بها لدرجة كان يمكن أن تكون هي صانعة الأقدار، فالمرأة عند الشاعر مقدسة وهذا من خلال قوله:

يَا امْرَأَةً تَقَدَسَتْ

مِنْ سُخْفِنَا تَطَهَرَتْ

حِيْنَ طَلَبْنَا يَدَهَا تَعَفَفَتْ

طَارَتْ بِلَا إِنْتِظَارْ

يَا امْرَأَةً مَا خُلِقَتْ لِتَكُونَ امْرَأَةً

بَلْ تَصْنَعُ القَرَارْ[3]

[1] الديوان ص 63 .

[2] الديوان،نفسه ص64 .

[3] الديوان، ص65 .

اشتملت هذه الأسطر على ألفاظ صوفية:القدسية (تقدست)، الطهر، العفة، خلقت كل هذه الألفاظ والمعاني المعجمية تندرج تحت حقل التصوف، فقد وظفها الشاعر لإبراز مكانة المرأة الطاهرةوالعفيفة التي تتصف بها، فالمرأة عند الشاعر ليست مجرد جسد للمتعة أوغريزة، إنما هي أسمى فهيا امرأة مثالية كاملة، فكل الصفات التي وصف بها الشاعر المرأة في القصيدة تجعل الرجل لايستطيع مقاومة المرأة كونه مسلوب الإرادة أمامهانجد ذلك في قوله:

تَخْرِجُنِي مِنْ جُبَتِيْ

مِنْ قُبَتِيْ

وَتُلْهِبُ الأشْعَار[1]

في الأبيات الشعرية السابقة مجموعة من العناصر المعجمية التي تندرج تحت حقل التصوف التي تربطها به علاقة الجزء بالكل ونذكر منها:الجبة وهي العباءة التي يرتديها المتصوف، القبة:وقصد بها مكان العبادة والخلوة مع نفسه ومع الله، تلهب، فهذه العناصر تنتمي إلى التصوف التي يراها الشاعر أمامه، ثم يصورها ويوظفها، لفهم هذه العناصر المعجمية فهما سليما وواضحا يقودنا لفهم العلاقة التي تربطها بالحقل الدلالي للتصوف وطبيعة هذه العلاقة.

أفصح الشاعر من خلال القصيدة عن مكنوناته وبين لنا طريقته في الحياة وكيف يرى المرأة في الحياة .

5- حقل الفاظ الوطن:

تعدى الحقول السابقة حقول ذات معنى ودلالة هامة بالنسبة للشاعر للتعبير عن مشاعره الجياشة، سواء كانت هذه المشاعر فرحا، أوحزنا أوحنينا، لهذا نجد حقل الفاظ الوطن له حضور دائم في القصائد العربية فهو كمرآة عاكسة لكل حالة سواء كانت حالة إجتماعية

[1] الديوان، نفسه ص66 .

أوحالة سياسية المحيطة به في مختلف الأزمنة، لذلك يمكننا رصد مفهوم الوطن عند الشعراء هو انتماء وترابط عاطفي.

مفهوم الوطن من حيث اللغة والاصطلاح: جاء في القاموس المحيط الوطن منزل الإقامة، جمعه (أوطان)، ووطن وأوطن إيطانا وإستوطن إذا نجده وطنا أي محلا وسكنا يقيم فيه [1] وفي معجم الوسيط الوطن مكان إقامة الإنسان ومقره ولد فيه أم لم يولد، والوطنية مصدر صناعي منسوب إلى الوطن يضاف إليه.[2]

وشاعرنا كغيره من الشعراء العرب لم يخلو شعره ألفاظ الوطن وخذا ما نجده في قصيدته حيث يقول:

يَا امْرَأَةً تُزْرَعُ فِي شَامِنَا

تَنْبُتُ فِي عِرَاقِنَا

تَشُبُ فِي مِصْرَوفِي سُودَانِنَا

تُزْهِرُ فِي تُونَسْ

فِي الجَزَائِرِ الثِمَارْ[3]

وظف الشاعر في هذه الأبيات الشعرية دلالات معجمية وإيحاءات وطنية منها:الشام، العراق، السودان، مصر، تونس، الجزائر، لكل بلد قيمة دينية، وثقافية، وسياسية، ودلالات خاصة، يختارها الشاعر كإيحاءات، أو إيماء أو إشارات.....، ليعبر بها عن مكنوناته، ولفهم هذه الدلالات يجب ربطها بالحقل الذي تنتمي إليه والعلاقة التي تربطها بهذا الحقل، ذكر الشاعر لفظ الشام "وهي بوابة التاريخ وأقدم عاصمة، ومن أرضها انطلقت الأبجدية الأولى وهي العشق الأول لكل عربي يتنفس العروبة ويؤمن بها لم يزرها شاعر إلا وتغنى

[1] الفيروز ابادي، القاموس المحيط، فصل الواو، ج1، ص1237 .

[2] ابراهيم مصطفى و اخرون، المعجم الوسيط، باب الواد، ج2، 1046 .

[3] الديوان:ص 64 .

بها "[1] لجمالها وأصلها وعراقتها، فشبه شاعرنا المرأة لجميلة والأصيلة التي تزرع بذرتها في الشام كما ذكر الشاعر لفظ العراق مهد الحضارات، "البلد الذي سجل الكثير من الأمجاد في التاريخ القديم والحديث تصف فيه ممآثر يعتز بها العرب وتفخر بها الكرامة، فأياديه البيض أخرجت نوابغ وأنبتت عباقرة في جميع الميادين، فلم بزرها شاعر إلا وخرج منها يحمل المحبة والفخر والشكر لما لمس فيها من علم وفضل"[2]، وهذا كافي لينسب إليها الشاعر منبت المرأة.

لم تكتمل صورة المرأة عند شاعرنا، صورة المرأة التي زرعت في الشام ونبتت في العراق فقد مزال يرسم لنا صورة المرأة المثالية الكاملة وذلك بقوله:

تَشُبُ فِي مِصْرَوفِي سُودَانِنَا[3]

في هذا المفصل ذكر الشاعر لفظ: مصر الذي ينتمي إلى حقل الوطن، ومصر غنية عن التعريف فهي علامة مضيئة في دنيا الشعر وفي البلد الذي لم يتغنى الشعراء فيها بالأطلال، والبكاء على الديار لكثرة الحدائق والمنتزهات وبرك الماء وهي بلد نهر النيل، بلد الخيرات والاستقرار، فأراد الشاعر من امرأته أن تكون كالمرأة المصرية في نشأتها واستقرارها، كما ذكر الشاعر لفظ السودان، فهاته المدينة لا تختلف عن مصر في جمالها وأصالتها، فالمرأة السودانية كافحت وصبرت وناضلت جنب الرجل في الحروب، لم يتوقف الشاعر هنا عن رسم صورة المرأة التي رسمها في مخيلته وذلك حين قال:

تُزْهِرُ فِي تُوْنَسْ

فِي الجَزَائِرَ الثِمَارْ[4]

بالنظر إلى اللفظ الدلالي الذي ذكره الشاعر في الأبيات الشعرية السابقة وهولفظ تونس،

---

[1] الوكالة العربية للأنباء، دمشق جنة الله على الارض و مهد الحضارة، شعراء عرب من كل العصور تغنوا بدمشق الفيحاء و بجمالها، 14، 06، 2014 .

[2] محسن جمال الدين، العراق في الشعر العربي و المهجري، ط1، مطبعة الارشاد، بغداد، 1965، ص7 .

[3] الديوان، ص64 .

[4] الديوان، نفسه ص64 .

الذي ينتمي إلى الحقل الدلالي للوطن، فتونس بلد الجمال فهي" عروس البحر الأبيض المتوسط، هي جنة الأرض، فخضرة أشجارها وخصبة أراضيها أهلتها لهذا اللقب، فهي أرض تعاقبت عليها حضارات عدة "[1]، فالشاعر هنا أراد من امرأته أن تكون كتونس في جمالها وخصوبتها، ونجد أيضا اللفظ الدلالي: الجزائر، أراد الشاعر أن تكتمل صورة المرأة التي في مخيلته في الجزائر فالمرأة الجزائرية جمعت كل صفات المرأة العربية فهي المرأة الأصيلة، العريقة، الجميلة، المضحية المجاهدة، الناضجة.

يقول الشاعر:

يَا امْرَأَةً كُوفِيَةً، ..

سُوفِيَةً..

نَجْدِيَةً..

تَصْنَعُ مِنْ طَاقِيتِي ألفَ سِتَارْوَسِتَارْ

اشتملت الأسطر الشعرية السابقة مجموعة من الألفاظ:كوفية، سوفية، نجدية، هاته العناصر تنتمي لحقل الوطن وظفها الشاعر ليجمع بها صورة المرأة الكاملة في مخيلته، فالمرأة الكوفية تمثل حضارة العلم والمعرفة، والمرأة السوفية تمثل أصالة الجزائر، أما المرأة النجدية فهي رمز الأصالة والعروبة.

فهذه الألفاظ المعجمية التي تناولناها في الحقل الدلالي للوطن لايمكن فهمها إلا أذا ارتبط بالحقل الدلالي الذي تنتمي إليه وطبيعة هاته العلاقة بين اللفظ والمعنى

من خلال دراستنا لهذا الفصل وجدنا أن صورة المرأة عند الشاعر عثمان مقيرش لا توجد إلا في مخيلته أوفي عالم المثل، فقد حاول رسم صورة كاملة، مثالية للمرأة (أنموذجا)، وذلاك من خلال تجسيدها في عدة صور.

فالمرأة تمثل جماليات الحياة المنشودة عند الشاعر، مما لاشك فيه أن المرأة المثالية قد لايكون لها وجود حقيقي في الأصل، وإنما صاغها الشاعر في مخيلته الشعرية بمهارة.

[1] ديمة أبو الراغب، أشعار عن تونس، موضوع، 7:59، 22، جانفي، 2020 .

الفصل الثاني

الرمز في قصيدة يا امرأة

1- الرمز الطبيعي

2- الرمز الأسطوري

3- الرمز الديني

4- الرمز الصوفي

5- الرمز التاريخي

الرمز:

لونظرنا إلى اللغة في الشعر لوجدناها تختلف عن اللغة العادية المألوفة، فالشعر كثيرا ما يوظف كلمات على نحو خاص، بشكل مباشر أو غير مباشر إذ أن الشعر يقول شيئا وهو يعني شيئا أخر، ومع ارتقاء الفكر أصبح الرمز يدل على عدة معاني مترابطة، فالرمز هو"تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم بالفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفتين، والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين"[1]، وقد أحذ الرمز عدة تعريفات.

عند العرب: ير ابن الرشيق القيرواني أن الرمز من أنواع الإشارة،حيث يقول "أصل الرمز كلام الخفي الذي لا يكاد يُفهم، ثم استعمل حتى صار الإشارة "[2]، أما محمد غنيمي هلال أكد أن الرمز هو"الصلة بين الأشياء والذات، بحيث تولد المشاعر عن طريق الإشارة الفنية لا عن طريق التسمية والتصريح"[3]، فالرمز حسب محمد غنيمي هلال يدل على أن الترميز يتولد عن علاقة معينة بين الأداة والشيء المرموز إليه الذي يتحقق عن طريق الإيحاء لا عن طريق اللغة العادية، يعرفها مجدي وهبة "الكائن الحي أو الشيء المحسوس الذي يجري العرف على اعتباره رمز المعنى مجرد كالحمامة أو غصن الزيتون رمز السلام ".[4]

عند الغرب:فنجد غوتة GOETH وهو أول من وحد بطريقة أدبية مفهوم الرمز عندما قال:" حينما يمتزج الذاتي بالموضوعي يشرق الرمز، الذي يمثل علاقة الإنسان بالشيء وعلاقة

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري، لسان العرب، ط3 مجلة بيروت:دار صادر 1994 باب رمز، ص365.

[2] القيرواني، أبو علي الحسين أبن الرشيق الازدي، العمدة في محاسن الشعر و ادابه و نقده، حققه و فصله محمد محي الدين عبدالحميد ط5 لبنان دار الجبل، ص 306.

[3] محمد غنيمي هلال، الادب المقارن النهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ط3 القاهرة مصر 2001 ص 24.

[4] مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الادب، مكتبة لبنان، ط2 بيروت لبنان 1984ص 182.

الفنان بالطبيعة"[1]، ما يفهم من مقولة غوتة أن الشاعر يستخدم ما في الطبيعة للإفصاح عن مشاعره وتصبح الطبيعة مرآة عاكسة لها، هذا الرأي نابع من نظريته المثالية التي ترمز للعالم الخارجي برموز المشاعر.

غيران (كانت KANT)، يصل إلى أبعد ما توصل إليه (غوتة) من خلال تعريفه للرمز بقوله:هو تشخيص للفكرة عن الشيء ولتجديد صورته "[2]، أي أن الرمز بعد أن ينتزع من الواقع يصبح طبيعة مستقلة ولا تربطه علاقة بالشيء المادي فالرمز عنده صورة مماثلة عن طريق الحدس والتضمين حسب قانون المطابقة. لقد ابتكر الإنسان خلال تاريخه الطويل العديد من الرموز للتواصل سواء كانت رموز دينية أودنيوية للتعايش كنتاج ثقافي وظهر الرمز كأمر مرتبط بوجود الإنسان[3]

اتخذ الشاعر عثمان مقيرش عدة رموز في قصيدة يا امرأة منها :

1_الرمز الطبيعي:

يعد الرمز الطبيعي أحد أهم عناصر التصوير الرمزي، قسم الايطالي أنبير توإيكو العلامات إلى ثمانية وعشرون نوعا، منها العلامات الطبيعية "[4]ويقصد بها ما في الطبيعة من شجر وماء وجبال وقد استخدم الشعراء وخاصة الرمزيين عناصر الطبيعة بهدف شحن الألفاظ الدالة على الطبيعة بدلالات شعرية تزيد من جماليات القصيدة ، ويعد الرمز الطبيعي من أهم عناصر التصوير الرمزي، فالشعراء لا ينظرون للطبيعة على أنها شيء مادي منفصلا، وإنما يرونه امتداد لكيانهم يتغذون من تجربتهم، حيث أن الرمز الطبيعي يعطي للشاعر حرية التصرف الفني في هذا الرمز.

---

[1] ينظر محمد فتوح أحمد ، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف للنشر، دط، القاهرة 1984، ص 37 .

[1] المرجع نفسه، ص 24.

[2] بلال موسى بلال العلي، قصة الرمز الديني، دراسة حول الرموز الدينية و دلالاتها في الشرق الادنى القديم و المسيحية و الاسلام و ما قبله، دط 2012، ص 11.

[4] نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، دار الهومة، ط1 الجزائر، ص 102.

والشعراء الجزائريين كغيرهم من الشعراء العرب، اتجهوا إلى توظيف الطبيعة في أشعارهم، فلطالما كانت ملهما إذ يعبر الشاعر كل عواطفه وأحاسيسه عليها فيعمل على شراك النفس الإنسانية بالطبيعة.

والشاعر عثمان مقيرش أحد الشعراء الجزائريين فقد استدعى الرموز الطبيعية بكل أنواعها في شعره بديل عن التعبير المباشر فاستخدم الأشياء الطبيعية في قصيدته يا امرأة على النحو التالى:

أ_ الرموز العامة:

يَاامْرَأَةً تَغَارُ مِنْ ضِحْكَتِهَا النُجُومْ

ويَنْتَشِي القَمَرْ.[1]

يَا امْرَأَةً تَصْنَعُ مِنْ أُغْرُودَتِي زَنَابِقَا

ويَنْمَحِي الضَجَرْ.[2]

1ال**نجمة**:حيث تعتبر على أنها المصباح اللامع الذي يهتدي بها الأشخاص المسافرون، حيث تكون الدليل للوصول إلى وجهتهم في الظلام، يقول تعالى "هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر" '[3]'

تظهر هنا لنا رمزية النجوم عند الشاعر فهي رمز للحياة، فالشاعر هنا شبه المرأة ذات المكانة العالية، فالمرأة كالنجوم نورا ساطعا في وسط الظلمات وهي رمز النور والاهتداء كما نجد أيضا كلمة **القمر** في قوله:

ويَنْتَهِي الَقمَرْ

[1] الديوان، ص 62.

[2] الديوان نفسه، ص 62.

[3] سورة الانعام، الاية 97.

2_ **القمر**: فكلمة القمر هو المشبه به المثالي عند ذكر محاسن المرأة، لأنه يعتبر رمز الجمال وهو الأمل والراحة وهوالنور المنبثق في الليل في قوله تعالى "هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا "[1]

لقد ذكر الشاعر هنا القمر ووصف المرأة كأنها النور الذي يستمد منه القمر والرجل نوره

ويقول أيضا:

يَا زُخَةَ الأَشْعَارِ

وَرْدِيَةَ الأَقْمَارْ[2]

رمز الشاعر هنا لخدود المرأة بالأقمار في نورها وجمالها، فقد جعل الشاعر هنا المرأة على أنها الشيء المضيء الذي يضيء حياة الرجل.

3-الشمس: لقد ظلت الشمس في الشعر الجزائري رمزا لأكثر الإيحاءات لدلالات عدة إذ كثر استخدامها على بقية الرموز الطبيعية النورانية، فالشمس لها مكانة كبيرة نجد ذلك في قوله تعالى " هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب "[3]

وقد ذكرها الشاعر في قوله:

يَا امْرَأَةً تَغَارُ مِنْ ضِحْكَتِهَا الشُمُوسْ

ويَنْمَحِي الضَجَرْ[4]

جعل الشاعر مكانة مرموقة للمرأة حيث يمكن أن تعطي النور والدفء لدرجة تغطي على نور الشمس وبالتالي تثير غيرتها.

---

[1] سورة الرعد، الاية2 .

[2] الديوان، ص 64.

[3] سورة يونس، الاية 5 .

[4] مصدر سابق ، ص 62.

4-السماء: تعد السماء رمز للاتساع والعلوو تعتبر سقف الأرض، خصصها الله تعالى بذكره في قوله:"وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون".[1]

السماء من عظمة خلق الله سبحانه وتعالى حيث جعل السماء بدون أعمدة، وقد وظفها الشاعر في قوله:

يَا ضِحْكَةً زَنْجِيَةً تَجُوبُ بِي الأُفُقَ

تُطَاوِلُ السَمَاءْ[2]

السماء من عظمة خلق الله سبحانه وتعالى حيث جعل السماء بدون أعمدة، وقد وظفها وضع المرأة في مكانة عالية حتى أنها تكاد تنافس السماء في ارتفاعها، وعلوها.

ويقول أيضا:

يَا امْرَأَةً يَتِيهُ فِي خُصُلاَتِهَا الهُيَامْ

وفِي سَمَاءِ عِطْرِهَا يَحْتَرِقُ الحَمَامْ[3]

فالشاعر هنا لم يرمز للمرأة بالسماء في الارتفاع بل رمز إليها في الاتساع حيث أن قوة عطر المرأة تحرق الحمام في السماء رغم اتساعها، كما نجد أيضا في قوله:

يَا ا مْرَأَةً ومَا عَرَفْتُ كُنَنِهَا

تُمْطِرُنِي سَمَاؤهَا

يَنْفُثُنِي[4] سَنَاؤُهَا

أَطِيرُ فِي الفَضَاءْ[5]

---

[1] سورة الأنبياء، الاية 32 .

[2] الديوان، ص63 .

[3] الديوان نفسه، ص63.

[4] النفث:أي خروج الشيء من الفم و هو اقل من التفل، الشيخ حسن المصطفوي، كتاب:التحقيق في كلمات القران الكريم، ج12، ص204، 206 .

[5] نفسه، ص67 .

لقد بين الشاعر هنا أن السماء رمز للنماء والمطر حيث شبه المرأة بالمطر الذي تعيد له الروح، فالشاعر في الأسطر الشعرية السابقة الذكر أعطى عدة دلالات للسماء، فأحيانا تدل على الارتفاع والعلو و أحيانا أحرى تدل على النماء، ولكن رغم هذا إلا أن جميعها تصب في إطار واحد وهو المرأة.

5-المطر: عندما نقلب دفاتر الشعراء بحثا عن كلمة المطر فوق صفحاتهم، سنجد أن لكل شاعر طريقته الخاصة في استخدام هذا الرمز ولكل منهم إحساسه المميز وشجنه الفريد الذي تبعثه الأمطار في فؤاده.[1]

إذ غالبا ما نجدها تعبر عن الحرية والتغيير والسعادة والاشتياق والنمو والتجدد، وقد وظفها الشاعر في قصيدته في قوله:

يَا امْرَأَةً

يَا سَمْفُونِية الأَقْدَارْ

مَعزُوفَة الأَشْعَارْ

تَشْتَاقُ نَبْعُ مَائِهَا الأَمْطَارْ[2]

في هذه الأبيات أعطى الشاعر نظرة أخرى للمطر حيث يرى أن المرأة وهي مصدر التجديد والتغيير وهذا خالف توقع القارئ الذي يظن من الوهلة الأولى أن المرأة هي من تشتاق نبع مائها الأمطار وليس العكس، ويضيف الشاعر قوله:

يَا امرَأَةً تُمْطِرُنِي بِوابِلٍ مِنْ صَمْتِهَا

[1] واحة الادب:المطر في الشعر العربي،. https:wahtaladab.com .

[2] الديوان، ص 56 .

فَلاَ أَغَارْ

تَسْتَمِلُ مِنْ ذُكُورَتِي الإِعْصَارْ

وتَسْتَبِيْحُ دَاخِلِي بِدَاخِلِي

وتُشْعِلُ السِجَارْ[1]

نجد الشاعر في هذه الأبيات رمز للغضب الذي يحصره في داخله بالإعصار، وأن المرأة هي التي تمتص غضبه، فشبه المرأة بالمطر التي تطفئ غضبه.

بالإضافة إلى الرموز العامة التي وظفها الشاعر، فقد وظف أيضا

ب- الرموز النباتية:

يقول الشاعر:

يَا امْرَأَةً تَصْنَعُ مِنْ أُغْرُودَتِي زَنَابِقَا

يا امْرَأَةً مِنْ نُورِهَا ونَورِهَا يُسْتَنْبَتُ الأَمَلْ[2]

يا امرأةً نَظْرَتِهَا تَسْحُرُنِي، تُحَيْلُنِي هَبَاءْ

يا امْرَأَةً مِنْ لَمْسَةَ يَدِهَا يُعْشَوشَبُ النَمَاء [3]

لقد وظف الشاعر كلمة:

1-**زنابقا:الزنبق** وهي نوع من الأزهار الجميلة ذات الرائحة الطيبة، وأشهرها ذات اللون الأبيض ويرمز بها إلى الطهارة والنقاء، الورود(نورها)، الأزهار، فرمز الورود يوحي إلى الجمال والأمل والرقة والرائحة الطيبة والزكية.فقد اتخذ الشاعر من الأنوار في هذه الأبيات كالرمز للتفاؤل والأمل، فقد شبه المرأة بالورود الجميلة التي

تحيا بها نفس الرجل ويزاح عنه الحزن وتجلب له السعادة والنماء،

2- الورود:استعمل الشاعر لفظ الأنوار وهو من الأسماء التي يطلق على الأزهار ولطالما

[1] الديوان، ص 65.

[2] الديوان نفسه:ص62 .

[3] مصدر سابق:ص63.

رمزت للحب والتفاؤل، اتخذها الشاعر كرمز لتطلع لغد أفضل مليء بالتفاؤل والأمل، فالرمز للزهور ليس وليد اليوم بل كان لها حضور لافت على مر العصور في مختلف الفنون الأدبية، لما لها من تأثير على الأنفس، شبع الشاعر المرأة الجميلة التي بلمسة منها يزاح الحزن وتجلب الفرح والطمأنينة.

3 _**السفرجل:**هو نوع من النباتات يتبع فصيلة الوردية، ويشبه التفاح[1]، ويعد السفرجل رمز الخصوبة والرائحة الزكية، يقول الشاعر:

و تَزْرَعُني سَفَرْجَلاَ

تُنْبِتُنِي قُرُنْفُلا

تَقْتَاتُ مِنْ ذَاكِرَتِي

تُزْهِرُ فِي خُطُواتِهَا الأنْوَار[2]

استعان الشاعر هنا بلفظ السفرجل كي يبين لنا الراحة النفسية والسعادة التي كانت سببها المرأة في حياة الرجل، فشبه الشاعر نفسه بالسفرجل الذي تزرعه المرأة، كما وظف الشاعر4-**القرنفل:** هو زهر جميل يؤجل رحيقه وهو المؤجل وذكر في الشعر العربي كثيرا فالقرنفل يعتبر رمز للفخر والامتنان والكبرياء، حيث شبه نفسه بالقرنفل الذي تنبته المرأة أي أن المرأة هي سبب فخره وكبريائه،

يقول الشاعر:يا امْرَأَةً تَزْرَعُ مِنْ أُغْرُودَتِي زَنَابِقًا

وَتَزْرَعُ الكُرُومْ مِنْ زَوَابَعِي

وتُسْكِرُ المُدَامْ والصُوَرْ[3]

[1] Arz.wikipedia.orgويكيبيديا

[2] الديوان، ص67 .

[3] الديوان نفسه، ص62 .

5-الكـروم: هـو العنـب الـذي يصـنع منـه الخمـر، فالعنـب عنـد الصـوفيين يرمـز للقداسـة والانتشاء والسعادة والراحة النفسية، وقد بين الشاعر هنا طريقة إطفاء نار غضبه حيث أن المرأة تحول غضبه إلى راحة وسعادة وذكر أيضا كلمة **المدام** وهي من أسماء الخمر

6- **العوسـج:هـو** نبـات شـائك مـن الفصـيلة الباذنجليـة لـه ثمـار مـدور، يرمـز إلـي القسـوة والصـلابة

يقول الشاعر:

يُسْتَظَلُ عَوسَجِي بِظِلِهَا

يَا امْرَأَةً شَفَافَةً يَذُوبُ مِنْ مَبْسَمِهَا الغُمَامْ

يَا امرَأَةً مَا اكْتَحَلَتْ بِنُورِهَا العُيُوْن

تَأْخُذُنِي، تَسْلُبُ مِنِي قُوتِي

تَغْدُرُ بِي[1]

في هذه الأبيات يبدولنا أنه مهما بلغت قساوة الرجل أو الشاعر بحد ذاته يجد ملاذه وملجأه فـي المـرأة التـي تحتضـنه وتظلـه بظلهـا فتعطيـه الـدفـء، حيـث يـرى أن رمزيـة العوسـج عنـد بعـض الشـعراء المعاصـرين تعـود إلـى القسـاوة والصـلابة، لكـن مهمـا باغـت هـذه القسـوة والصـلابة عنـد الرجـل دائمـا يبحـث عـن مـأواه وهـو المـرأة، فيصـبح ضـعيفا أمامهـا رغـم تلـك الصلابة.[2]

لقد أبدع الشاعر في إسقاط صفة المرأة على عناصر الطبيعة بنوعيها العامة والنباتية، إذ يرى من خلالها الشاعر أن المرأة هي الجمال والمنبت والفخر و هي سر خصوبة الرجل.

[1] الديوان:ص 63 .

[2]، أبعاد الرمز في ديوان لهاث المسافات لعثمان مقيرش، مذكرة ماستر ،جامعة المسيلة، 2022.

2-الرمز الاسطوري:

تعد الأسطورة من أصدق صور التعبير لدى الإنسان فأنها تفسر "إخراج لدوافع داخلية في شكل موضوعي، والغرض منها هو حماية الإنسان من الوازع والخوف والقلق الداخلي "[1]كما تعد أيضا " الحادثة القديمة المحفوفة بالمبالغات حتى الخرافات أحيانا، وتفيد الأقاويل المفعمة والمزخرفة التي لا نظام لها، حتى أنها تشبه الكلام الباطل "[2]، يري فراي أن أحد الأسباب التي تجذب الشعراء إلي الأسطورة هي تقنيته، فاللغة الأسطورية هي لغة اذ استعارية لأن الأساطير يتناول قسم كبير منها الألهة التي تتماشى مع الظواهر الطبيعية أو الإجتماعية مما يسمح للشاعر باستعمال هذه القدرة الشخصية التي تمتلكها الأسطورة "[3]، وقد عرفت نسيمة بوصلاح الرمز" هو الذي يتخذ من الأسطورة اطار شاسعا تتحرك فيه لواحقه"[4]وقد تجسدت الأسطورة في قصيدة يا امرأة لعثمان مقيرش في قوله:'

يَا امْرَأَةً تَنْبُعُ مِنْ طَلعتِهَا الأنْوَارْ

يَا امْرَأَةً مِنْ مَارِجٍوَنَارْ

يَا امْرَأَةً مِنْ عِبْقِ الإعْصَارْ

يَا امْرَأَةً تُوقِظُنِي مِنْ دَاخِلِي

تَسْحَبُنِي مِنْ سَاحِلِي[5]

"تقول الأساطير أن طائر العنقاء يمتاز بالجمال والقوة، وعندما يوشك على الموت يترك موطنه ويختار نخلة شاهقة تصل قمتها إلى السماء"[6]

[1] أحمد رغم، الادب الشعبي الدرس و التطبيق، مطبعة مزوار الودي ط1 2008 ص 13 .

[2]الحسين الحاج حسن، الاسطورة عند العرب في الجاهلية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع

[3] محمد صالح البوعمراني، أثر الاسطورة في لغة أدونيس الشعرية، بحث في لدلالة، ص34.

[4]نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومة، ط1، الجزائر، ص102.

[5]الديوان، ص66.

[6].https//alkahranews.net

فالشاعر هنا شبه نفسه بطائر العنقاء الذي يحترق ويبعث بعد موته، والنار ترمز إلى التطهير وإعادة الخلق من جديد، هذه الأسطورة وظفها الشاعر من خلال ذكره لكلمة مارج ونار، حيث أن الشاعر هو طائر العنقاء وشبه المرأة بالنار التي تحرقه وتسحبه من بلده لتعيد إحيائه من جديد.

كما نجد أيضا أسطورة امرأة البحار (حورية البحر)التي اشتهرت بجمالها وروعة عزفها، فكانت تخرج على الشاطئ وتقوم بالعزف، افتتن بجمالها الرجال فكانت توهمهم الحب ثمة تسحبهم إلى البحر ليلقوا حتفهم، ولم يعلم سرها أحد، لقد شبه الشاعر نفسه بالرجل الذي افتتن بجمال المرأة وبعد أن يثق بها تغدر به وتصيبه بالجنون.

3- الرمز الديني:

كثيرا ما يرجع العرب إلى التراث الديني لأجل استيفاء الرموز، وقد عرف ناصر لحويشي الرمز الديني بقوله:"نعني به كرمز في القران الكريم أوفي الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد"[1]

أي توظيف صور القران الكريم وبعض الأماكن ذات دلالة دينية في المتن الشعري فلكل شاعر خلفية دينية ومعتقدات راسخة داخله، يمكن القول أن الشاعر لا يستطيع التملص من دينه وعقيدته، فهو لا يكتب بعيدا عن مجتمعه أو خلفياتها الإيديولوجية.

والشاعر عثمان مقيرش كغيره من الشعراء وجدوا في الدين وجها أخر من وجوه التعبير، وهذا ما نلمحه في أعماله فقد عاد إلى أصوله الدينية فهو لم يخرج عن دينه الإسلامي، فمقيرش لم ينظر إلى الرمز بحد ذاته وإنما باعتباره السلاح الفني الذي استطاع بفضله أن يعبر عن حبه، وعلى هذا الأساس جاءت الرموز الدينية التي استخدمها متنوعة فقد ربط بين الحب والدين يقول:

[1]ناصر لوحيشي، تجلي الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث، ط1 إربد، الاردن، ص66.

يَا امْرَأَةً تُوقِضُنِي مِنْ دَاخِلِي

تَسْحَبُنِي مِنْ سَاحِلِي

تُخْرِجُنِي مِنْ جُبَتِي

مِنْ قُبَتِي

وَتُلْهِبُ الأَشْعَارْ [1]

في هذه الأبيات الشعرية أبدع الشاعر في الرمز للمرأة وكأنها الضمير الذي يدعو صاحبه للعمل وترك الحزن والكسل والخمول، والحث على المجاهدة وتحرير الوطن، وظف الشاعر هاته الرموز الدينية لأغراض عديدة، لتحيي فينفس القارئ روح العمل وتفجير الضمير وإيقاظه وتبعث فيع روح الأمل لغد أفضل.

ويواصل الشاعر إبداعه في وصف المرأة حيث يقول:

ياا مْرَأَةً تَقَدَسَتْ مِنْ سُخْفِهَا تَطَهَرَتْ

حِيْنَ طَلَبْنَا يَدَهَا تَعَفَفَتْ

طَارَتْ بِلَا انْتِظَارْ

يا امْرَأَةً مَا خُلِقَتْ لِكَي تَكُونَ امْرَأَةً

بَلْ تَصْنَعُ القَرَارْ [2]

من خلال هاته الأسطر الشعرية رمز الشاعر للمرأة بالحقيقة الإلهية المحجوبة عن الخلق التي لا يعرف كنهها إلا العارفون، وصف الشاعر المرأة بالمقدسة اذ القدسية تعني التطهير والتبرك، كلمة المقدس اكتسبت معناها من خلال التعارض مع العالم الدنيوي إما الأشياء التي تشكل موضوع منع أو تحريم وتمثل القيم الأكثر سموا.

مهما تعددت الرموز الدينية في القصيدة وتنوعت دلالتها إلا أنها تتضمن إرادة قوية تسعى الى العمل والتغيير والمقاومة وتوحي إلى نفسية وطنية، وبهذا يكون الشاعر أبدع في

[1] الديوان، ص66.

[2] الديوان نفسه، ص 65.

شاعريته بإبراز الرمز الديني، وما يشد القارئ لأعمال عثمان مقيرش الشعرية هو اعتماده لغة شعرية بعيدة عن الوضوح حيث أن الرمز يضيف في لغته مسحة من العمق والإيحاء والثقافة.

4- الرمز الصوفي:

راح الشعراء يبحثون على لغة تخفي حقيقتها وراء ستار الرمز الصوفي، "وقد أصبحت للصوفية لغة خاصة، اتفقوا فيما بينهم، لأنها تعبر عن حقائق وهبها الله لهم، وهم بذلك يخشون أن تشيع بذلك الأسرار والحقائق بين من ليسوا أهلالها" [1]، "لقد عاشوا في عوالم روحية ووجدانية وانفعالية مفارقة لما هو مألوف، فبديهي إذن أن تكون وسائطهم التعبيرية مفارقة أيضا، وليس بغريب أيضا أن تضفي هذه الرموز وشاحا من الغرابة والغموض وتطبعه بطابع فريد مستغلق على من لم يألفه"[2]

كما أن كولريدج أكد أن الجمع بين نقيظين"عالم الوقع وعالم المثال، للوصول الى نوع من المزج بين المادة والروح وإحداث نوع من التوازن في الشخصية الحاضرة والأزلية للإنسان، ومن أكثر الرموز التي نجدها في الشعر الصوفي الخمر والمرأة لأنهما من الرموز المشتركة المرتبط ببعضها البعض عند الصوفيين، دائما ما نجد الشعراء يتناوبون في وصف الخمر والمرأة.

الخمر:يعبر الشاعر الصوفي بالخمر عندما يبلغ أقصى درجات الحب والهيام والعشق وحين يمتلأ قلبه حبا، وغراما ومحبة الإلهية [3]والخمر "رمز من رموز الصوفية الكبرى وهو رمز موجود صراحة أوتلميحا في كتاباتهم لمعاناتهم لحالتي السكر والصحو".[4]

---

[1]ينظر علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار عرب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة، دط، 2006، ص120

[2]أسماء خوالدية، الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة و الإغراب قصدا، دار الامان، ط1،

[3]دلالة رمز الخمر في الشعر الصوفي (ابن القارض أنموذجا) دط 'ص488 .

[4] وضحى يونس، القضايا النقدية في النثرالصوفي حتى القرن السابع الهجري، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق 2006

الشاعر عثمان مقيرش كغيره من الشعراء وظف رمز الخمر في قصيدة يا امرأة يقول:

يا امرأة تصنع من أغرودتي زنابقا

وَتَزْرَعُ الكُرُومَ مِنْ زَوَابِعِي

وتُسْكِرُ المدَامَوالصُوَرْ

يَا امْرَأَةً تَنْسُجُ مِنْ مَدَامِعِي قُبَلْ

وتَمْنَحُ مِنْ الأسْحَارْ شُعَلْ

يا امْرَأَةً مِنْ نُورِهَا ونَورِهَا يُسْتَنْبَتُ الأمَلْ[1]

نجد من خلال هاته الأبيات الشعرية أن الشاعر وظف الخمر وأعطاها مسميات مثل: الكروم، المدام، تسكرني، فهو هنا لم يقصد الخمر المتعارف عليها إنما تحدث عن الجمال والحب والانتشاء والمتعة، فقد ارتبط السكر في هذه الأسطر الشعرية بكثرة جمال المرأة

-**المرأة**:تعد المرأة من الرموز الدينية عند الصوفيين فلطالما كانت مصدر إلهاما للشعراء "إذ أن المرأة تبقى رمزا ز استعارة للحب الإلهي، بحيث لم يجد الشاعر من وسيلة للتعبير عن جمال ما يجده من مكاشفات صوفية ووجدانية وما يتعلق به قلبه من عشق إلهي سوى المرأة كرمزية واستعارة".[2]

"والمرأة تمثل الخصوبة والنماء، فقد اتخذها الشعراء منبع لأحاسيسهم، وفيوضهم للتعبير عن الحب"[3]

وقد كانت للمرأة عند عثمان مقيرش مكانة غالية فقد وصفها في قصيدته حيث قال:

يَا امْرَأَةً صُوفِيَة الأَهْوَاء

يَا امْرَأَةً يَتِيْهُ فِي خصُلاَتِهَا الهُيَامْ

---

[1] الديوان، ص62.

[2] https://hiragate.comرمزيةالمرأة في الشعرالصوفي، مجلة حراء.

[3] ينظر السحمدي بركاتي، الرمز و دلالاته في شعر عز الدين ميهوبي، إشراف معمر حجيج، رسالة ماجيستر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009 ، ص89، 90.

وَفِي سَمَاءِ عِطْرِهَا يَحْتَرِقُ الحَمَامْ

ويُسْتَظَلُ عَوسَجِي بِظِلِهِ[1]ا

في هذه الأبيات رمز للمرأة بالحب والعشق الكلي إذ نجد الشاعر بدا بكلمة ياا مرأة صوفية أي المرأة المحبة النقية، الطاهرة ثم وصفها وصفا خارجيا من خلال ذكر خصلاتها وعطرها الذي يشعل القلب، ويواصل الشاعر قوله:

يا امْرَأَةً شَفَافَةً يَذوبُ مِنْ مَبْسَمِهَا الغَمَامْ

ياا مْرَأَةً مَا اكْتَحَلَتْ بِنُورِهَا العُيُونْ

تَأخُذُنِي تَسْلُبُ مِنِي قُوَتِي تَغْدُرُ بِي[2]

وصف لنا الشعر هنا شدة جمال المرأة، فمن كثرة جمال المرأة فقد سلبت منه قوته وقلبه ثم غدرت به، فالشاعر بلغ أقصى درجات العشق فستعمل تعبير غير مباشر من خلال لغة إيحائية منحته المجال للتعبير عن تلك الأحاسيس التي تخالج قلبه حيث يقول:

تُمِيُتِني تُسْكِنُنِي زُحَلْ

يَا امْرَأَةً مِنْ نُورِهَا ونَورِهَا يُسْتَنْبَتُ الأمَلْ

يا امْرَأَةً نَظْرَتُهَا تَسْحَرُنِي، تُحِيْلُنِي هَبَاءْ[3]

لقد جمع الشاعر بين الخمر والمرأة فقد تناوب في وصفهما، حيث أخرجهما من الدائرة المادية إلى المعنوية الروحية، فالسكر الذي ذكره الشاعر هوغير السكر المتعارف عليه، فهو تعبير صوفي وظفه كلفظ إيحائي رمزي.

5-الرمز التاريخي:

للرموز التاريخية أهمية "لما يرتبط بها من أحداث مهمة ومواقف معهودة، حيث أصبح استدعاؤها أمراً يثري المضمون الشعري، ويكشف الكثير من المعاني التي يصعب الحديث

[1] الديوان، ص63.

[2] الديوان نفسه، ص63.

[3] الديوان نفسه، ص 63.

عنها بطريقة مباشرة "[1]، فالشاعر المعاصر يستعمل التاريخ في نصوصه ليعمق تجربته الشعرية مستخلصا منها أهم الأحداث والأماكن، ليس للتذكير إنما لأجل غاية جمالية وبعد دلالي"الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فان لها جانب دلالته الشمولية الباقية، والقابلة للتجديد على امتداد التاريخي صيغ أشكال أخرى "[2]، والشاعر عثمان مقيرش من الشعراء الجزائريين الذين وظفوا الرمز التاريخي نجد ذلك في قوله:

يا امْرَأَةً مَا خُلِقْتِ لَكَي تَكُونَ امْرَأَةً

بَلْ تَصْنَعُ الأَقْدَارْ

يا امْرَأَةً تَزْرَعُ فِي شَامِنَا

تَنْبُتُ فِي عِرَاقِنَا

الشام: وظف الشاعر الشام كونها ترمز إلى الجمال كون الشام معروفة بجمال نساءها، فبرغم مما مرت به الشام من ظروف صعبة إلا أن المرأة الشامية ظلت صامدة متمسكة بوطنها.

العراق:كما وظف بلد العراق أيضا، فقد كانت وجهة العلماء والأدباء العرب قبل أن تصيبها انتكاسة جعلتها تغرق في الحروب، فقد شهدت بغداد حادثة مروعة وهي مهاجمة التتار لبغداد تحت قيادة هولاكوفنشروا الخراب فيها، وعم شرهم، كل مظاهر العمران والحياة وأشكال الحضارة وآدابها فاحرقوا المكتبات وألقيت الكتب في نهر الدجلة"[3]

هذه الحادثة عصفت بمجد العراق، في هذه القصيدة أعطي الشاعر للمرأةمكانةمرموقة وعالية، جعلها مركز للعلم والمعرفة حين قوله:تنبت في عراقنا، اي وسط العلم والمعرفة.

---

[1]د، محمد فؤاد مجلة جامعة الاقصى، المجلد الرابع عشر، العدد الاول، جانفي 2010، ص2.

[2] علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار غريب للطباعة و النشرو التوزيع، القاهرة، 2006، ص120

[3]فايزة الداية، جماليات الاسلوبية (الصورة الفنية في الادب العربي)، دار الفكر المعاصر دط، بيروت، لبنان، 1990، ص179.

ويواصل الشاعر إبداعه في توظيف الرمز التاريخي في قوله:

تنبت في مصر وسوداننا

تزهر في تونس

وفي الجزائر الثمار[1]

مصر: لم يوظف الشاعر مصر في هذه القصيدة إلا لكونها من أقدم الحضارات وأعظمها، فهي معروفة بثرواتها الطبيعية والخصبة، كما أنها ترمز إلى الفخر والاعتزاز، ناهيك أنها رمز للحضارةالإسلامية القديمة، رمز الشاعر هنا للمرأة بمصر ليبين لنا مكانة المرأة ودورها العظيم في المجتمع حيث أن للمرأة مكانة رفيعة في المجتمع الإسلامي منذ القدم.

السودان: بالنظر إلى الأبيات السابقة نجد أن الشاعر ذكر أيضا السودان، وتوظيف الشاعر لهذا البلد التاريخي المناضل ماهو إلا رمز للمرأة المناضلة وهذا ماعرفت به المرأة في السودان قديما، فقد شاركت في الحروب جنب الرجل وأعطت لنفسها مكانة واسعة.

يقول الشاعر:

يا امْرَأَةً تَزْرَعُ فِي شَامِنَا

تَنْبُتُ فِي عِرَاقِنَا

تَشُبُ فِي مَصْرَوسُودَانِنَا

تَزْهِرُ فِيْ تَونَسْ

وَفِي الجَزَائِرِ الثِمَارْ[2]

تونس:تعد همزة وصل بين المشرق والمغرب وبين افريقيا والعالم الخارجي، هي بلد تعاقبت عليها حضارات عدة معروفة بالجمال والمعاصرة، وظفها الشاعر كرمز للمرأة اليافعة الجميلة

الجزائر: لايمكن للشاعر أن يغفل على بلد تاريخي كالجزائر، بلد ناضل وحارب لنزع الحرية ونال استقلاله بفضل ابنائه الذينضحوا بالنفس النفيس من اجل هذه الأرض الطاهرة،

[1] الديوان، ص64.

[2] الديوان، نفسه ص 64.

والشاعر جزائري الأصل والمنبت، الجزائر بلد معلم في الكفاح وسيد في القرار، ورمز به للمرأة الناضجة المسؤولة صانعة القرار.

بعد أن أخذ الشاعر من كل بلد صفة فقد اكتملت الصورة عنده في الجزائرالتي جمعت بين العراقة والمعرفة والنضال فهي رمز للفخر والكفاح والاعتزاز والجمال.

يقول عثمان مقيرش:

أُحِسَ بإرْتِعَاشَةٍ مِنْ هَمْسِهَا

فَتُوثِقُ الحِصَارْ

يَا مْرَأَةً مَا خَفَتْ نَرْجِسِيَتِي

وَسَوْفَ يَسْتَبِيْحُكِ الَتَتَارْ

فَانْتَظِرِي اللأَقْدَارْ[1]

التتار: هي كلمة أطلقها العرب على مجموعة من القبائل المغولية التي اجتاحت الشرق الأوسط، ومعظم البلدان الإسلامية الأخرى ومعروف عنهم أنهم سببا في دمار أعظم خلافة عرفتها البشرية وهي الخلافة العباسية، وبسبب توحشهم فقد خافوا كارثة إنسانية يشهد لها التاريخ، والشاعر هنا خاف على تلك المرأة أن يستبيحها التتار، لقد رمز الشاعر هنا للمرأة بالحضارة التي يمكن أن يدمرها التتار.

من خلال دراستنا للرمز في القصيدة التي تطرقنا إليها نلاحظ أن الشاعر مزج بين رموزمختلفة، فلم يرد ذلك عشوائيا وإنما أراد تفسير اللغة الشعرية تفسيرا مجازيا، كما أنه أراد أيضا خلق لغة قادرة على التعبير عما في جوبته من مشاعر وأحاسيسه.

إن استخدام هذه الرموز في لغة فصيحةزاد القصيدة جمالا ورونقافنيا.

[1] الديوان، ص62' .

الخاتمة

الخاتمة:

بعد دراستنا هاته لقصيدة يا امرأة للشاعر عثمان مقيرش توصلنا إلى نتائج يمكن ذكرها في الاتي:

- جسد الشاعر صورة المرأة في عدة صور، فقد ترك التوقع مفتوحا حيث لم يخصص أي مرأةٍ يقصدها وذلك لإثارة الحيرة والدهشة لدى المتلقي.
- استخدم الشاعر ألفاظ من الطبيعة بنوعيها الصامتة والعامة، والتي تعتبر المادة الخام التي استقى منها الشاعر قصائده في لمسة شعرية صور من خلالها مشاعره وحرارة أحاسيسه، اختارها الشاعر لمعرفته بوقعها الخاص على قلب المتلقي.
- ابتعد الشاعر عن الجسد والغريزة والأنوثة ومفاتن المرأة وصورها كالعشيقة والحبيبة والزوجة لأم في صورة كائن مثاليا لا يكاد يوجد.
- تناول الشاعر عدة ألفاظ ومعاني صوفية سمى من خلالها المرأة إلى مكانة التقديس والطهر.
- لم يغفل الشاعر عن ذكر الوطن فقد صور المرأة في صورة الوطن الذي يلجأ إليه الرجل حين تضيق به سبل الحياة.

وعليه فقد تشابكت الحقول الدلالية في القصيدة مكونة لنا لغة شعرية أقل ما يقال عنها لغة رائعة أسمت بالشاعر إلى مرتبة الشعراء الجزائريين الذين قدموا إضافة إلى الشعر الجزائري خاصة والشعر العربي عامة.

عثمان مقيرش من مواليد 1964/10/9 ب:مسيف ، متحصل على العديد من الشهادات :

الأهلية :1981.

الثقافة العامة المهنية 1986

الكفاءة العليا للتربية 1987

الكفاءة الاستاذية 1997

البكالوريا 2001.

الليسانس2005.

الماجيستر2009.

الدكتوراة2017.

أستاذ محاضر * أ*2019.

له عدة مقالات وطنية دولية ومؤتمرات وطنية و دولية مختلفة ، له كتاب نقدي الخطاب الشعري في شعر عثمان لوصيف ، و ديوان شعري لهاث المسافات 2021وكتب نقدية أخرى تحت الطبع منها :الخطاب القرآني وأثره في الشعر الجزائري المعاصر .

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

عثمان مقيرش، ديوان لهاث المسافات، قصيدة يا امرأة، دار الخيال للنشر والترجمة، ط2، 2021.

المعاجم و القواميس :

1.ابن منظور، لسان العرب، مادة شَعَرَ ،تحقيق عبد الله علي الكبير و آخرون ،دار المعارف ،ط1 ،القاهرة.

2.ابراهيم مصطفى وآخرون معجم الوسيط ،باب الواد ،ج2

3.الفيروز ابادي ،القاموس المحيط ،فصل الواو ،ج1.

4.مجدي وهبة وكامل المهندس ،معجم المصطلحات العربية في اللغة والاداب ،باب الشين مكتبة لبنان ،ط2 ،بيروت 1984.

5.معجم المعاني الجامع

المراجع *الكتب*

6.أحمد رغم ،الأدب الشعبي الدرس و التطبيق ،مطبعة مزوار الودي،ط1، 2008

7.أسماء خوالدية ،الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة و الإغراب قصدا ،دار الامان ،ط1 ،دت.

8.إبراهيم عبد المنعم إبراهيم ،بحوث في الشعرية و تطبيقهاعند المتنبي، كلية الألسن جامعة عين الشمس مكتبة الأدب ميدان الأوبرا ،القاهرة ، مصر دط ،2008.

9.بلال موسى بلال العلي ، قصة الرمز الديني ، دراسة حول الرموز الدينية و دلالتها في الشرق الأدنى القديم و المسيحية و الاسلام و ما قبله ، دط ،2012.

10. [1]روين حبيب، تقنيات التعبير في الشعر نزار القباني،دط ، ص 221.

11. جابر عصفور ،نظريات معاصرة مكتبة الأسرة مهرجان القراءة للجميع ،القاهرة مصر دط ،دت

12. جابر نظريات معاصرة ،مكتبة الأسرة ، مهرجان القراءة أ القاهرة ، مصر ،دط ، دت.

13. الحسين الحاج حسن ، الأسطورة عند العرب في الجاهلية ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،دط،دت.

14. حسين ناظم ، مفاهيم دراسة مقارنة في المنهج و الأصول و المفاهيم ، المركز الثافي العربي ،ط1 ، بيروت ،لبنان ،1994.

15. رمضان الصباغ ، في نقد الشعر العربي دراسة دلالية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ، مصر، ط1998،1.

16. ، سيد نوفل ، شعر الطبيعة في الأدب العربي ،مطبعة مصر ، شركة مساهمة مصرية ،دط ، 1945.

17. صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الأدبي ، مكتبة أنجلو المصرية ،1978.

18. عبد العزيز حمودة المرايا المحدبة ،دار المعرفة ، نقلا عن ابراهيم عبد المنعم ، البحوث الشعرية ،دط ،دت.

19. علي عشري زايد ،استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ،مصر، دط ، 2006.

20. الفرابي،كتاب الحروف نقلا عن سعاد بوفلاقة ، الشعرية العربية بين التراث و المعاصرة ،دط ،دت .

21. فايزة الداية ،جماليات الأسلوبية ،الصورة الفنية في الأدب العربي ،دار الفكر ، بيروت ،لبنان ،1990.

22. القيرواني ،أبو علي الحسين بن الرشيق الازدي ،العمدة في المحاسن الشعر ة آدابه و نقده ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجبل،لبنان ، ط5 ، دت.

23. محسن جمال الدين ،العراق ،في الشعر العربي والمهجري ،ط1،مطبعة الارشاد ،بغداد ، العراق ، 1995.

24. محمد شداد الحراق ، اللغة الشعرية و هوية النص ،ديوان العرب ،المغرب ،دط ،2013.

25. محمد صالح البوعمراني ،أثر الأسطورة في لغة أدونيس الشعرية ،دط، دت

26. محمد عبد المنعم خفاجة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ،مصر ،ط1 ،دت.

27. محمد غنيمي هلال ،الأدب المقارن ،النهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ،ط3، القاهرة ، مصر ،2001.

28. محمد فتوح أحمد الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر ،دار المعارف للنشر و التوزيع ،القاهرة ، مصر، ط1984،1.

29. مشري بن خليفة ،الشعرية العربية و رجعياتها و إبدالاتها النصية ،دار الحامد،ط2011،1.

30. ناصر لوحيشي ،تجلي الرمز في الشعر العربي ،عالم الكتب الحديث ، إربد ،الأردن ،ط1،دت.

31. نسيمة بوصلاح ،تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر ،دار هومة ،ط1،الجزائر ،ط1 ، دت .

32. نزار القباني ،ديوان ،أنت لي

33. وضحي يونس ،القضايا النقدية في النثر الصوفي حتى القرن السابع هجري ،مطبعة اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،دط،2006.

34. يوسف وغليسي ، الشعريات و السرديات قراءة اصطلاحية في التجديدو المفاهيم ،دار أقطاب الفكر ، قسنطينة ،دط ،2006.

الكتب المترجمة

35. جون كوهن ،بنية اللغة الشعرية ، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري ، دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء ، المغرب ،ط1 ،1994.

36. تزفيتان تودوروف ،الشعرية ،ترجمة شكري المبخوت و رجاء بن سلامة ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ،ط1، 2005.

37. رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، دار نوبقال للنشر، ، الدار البيضاء، المغرب،ط1، 1998.

38. فندريس ، اللغة ، ترجمة عبد الحميد الداوخلي و محمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،مصر ،ط1 ،دت .

المجلات العلمية

39. أحمد حاجي ، مجلة المقاليد ،مصطلح اللغة الشعرية ، المفهوم و الخصائص ،العدد 9ديسمبر ،2015،جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة .

40. محمد فؤاد ،مجلة جامعة الاقصى ،المجلد الرابع عشر ،العدد 1،جانفي2010.

41. عبد الخالق بوراس ،اللغة الشعرية بين آليات التشكيل وطرائق التعبير ،و سياقات اللغة و الدراسات البيانية، المجلد الرابع ، العدد 3 ديسمبر 2019.

42. عمار عكاشة ، صورة المرأة في الشعر العربي المعاصر ،الحوار المتمدن، العدد 1131.

43. رمزية المرأة في الشعر الصوفي ،مجلة حراء ،04.07.2023.

الرسائل الجامعية

44. عليلي نوة ،طالب نور الهدى ، أبعاد الرمز في ديوان لهاث المسافات لعثمان مقيرش،مذكرة ماستر ، إشراف خالد وهاب، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة، الجزائر 2022.

45. هدى اوبيرا، مصطلح الشعرية عند محمد ينيس، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في النقد العربي،إشراف مشري بن خليفة ،جامعة صدي مرباح ،ورقلة ، الجزائر ،2012.

46. شهيرة حمد المداح، جماليات اللغة الشعرية، دراسة في ديوان راشد عيسى، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر ،في الادب و النقد ،إشراف خليل الرفوع ، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة 2015.

47. السحمدي بركاتي، الرمز ودلالاته في الشعر عز الدين ميهوبي، إشراف معمر حجيج، رسالة ماجيستسر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009.

مواقع الانترنت

48. الحب العذري ، الموضوع ،https//mawdoo3.com. 16:10 .16.12.2016

49. سمر حمادة ، شعر في الحب و العشق العربي 09httPS//MAWDOO3.COM. 9. 2016. 10:04

50. السعيد عبد العاطي مبارك واحة الأدب ،المطر في الشعر العربي ،https:wahtaladab.com

51. .ويكيبيديا ،Arz.wikipedia.org

52. الوكالة العربية للأنباء، دمشق جنة الله على الأرض ومهد الحضارة، شعراء عرب من كل العصور تغنوا بدمشق الفيحاء وجمالها، 14، 06، 2014.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

إهداء .....

شكر وعرفان .....

مقدمة .....أ

مدخل 4

خصائص اللغة الشعرية 9

قراة لعنوان الكتاب 11

شرح العنوان: يا امرأة 14

قصيدة يا امرأة 15

الفصل الأول: المعجم الشعري في القصيدة 4

الحقول الدلالية 18

1-حقل الفاظ المرأة 19

2-حقل ألفاظ الطبيعة 24

3- حفل ألفاظ الحب 26

4-حقل الفاظ التصوف 30

5- حقل الفاظ الوطن 33

الفصل الثاني: الرمز في قصيدة يا امراة 18

الرمز 39

1- الرمز الطبيعي 40

2-الرمز الاسطوري 48

3- الرمز الديني 49

4- الرمز الصوفي 51

5-الرمز التاريخي..... 53

الخاتمة 58

قائمة المصادر والمراجع 61

فهرس المحتويات..... 66

ملخص .....

ملخص:

للغة الشعرية الدلالات و الإيحاءات تميزها عن اللغة العادية ،يلجأ إليها الشعراء للتعبير عن مكنوناتهم و ما يخالجهم ،حيث يصورن أحاسيسهم ، وحياتهم اليومية مستعنيين بالرموز و إيحاءات و معاني تترجم لغتهم الشعرية ،تناولنا قصيدة يا امرأة للشاعر عثمان مقيرش من ديوانه لُهاث المسافات للتعرف جماليات لغته الشعرية من خلال جماليات المعجم الشعري الذي وظفه الشاعر، ودلالات الرموز التي استخدمها.

معتمدين على خطة بحث كانت كلأتي :مقدمة، مدخل عام حول مفهوم اللغة الشعرية و خصائصها ،وفصلين تطبيقيين ،فصل أول كان حول مدى جماليات اللغة الشعرية في القصيدة . وفصل ثاني وسم بالرمز و أنواع الرموز التي وظفها الشاعر

أبدع الشاعر في قصيدته يامرأة ، في وصف المرأة في عدة قوالب مكونا لنا صورة المرأة المثالية الكاملة بعيدا عن الجسدانية و الغريزة في لغة شعرية أقل ما يقال عنها لغة رائعة .

الكلمات

اللغة الشعرية ، الشاعرية ،الشعرية ، الرمز ، الرمزية